روايات مصرية للجيب

مغامرات

٢٧

ع × ٢

قضية القناع الملعون

سلسلة الغاز بوليسية مثيرة للناشئين

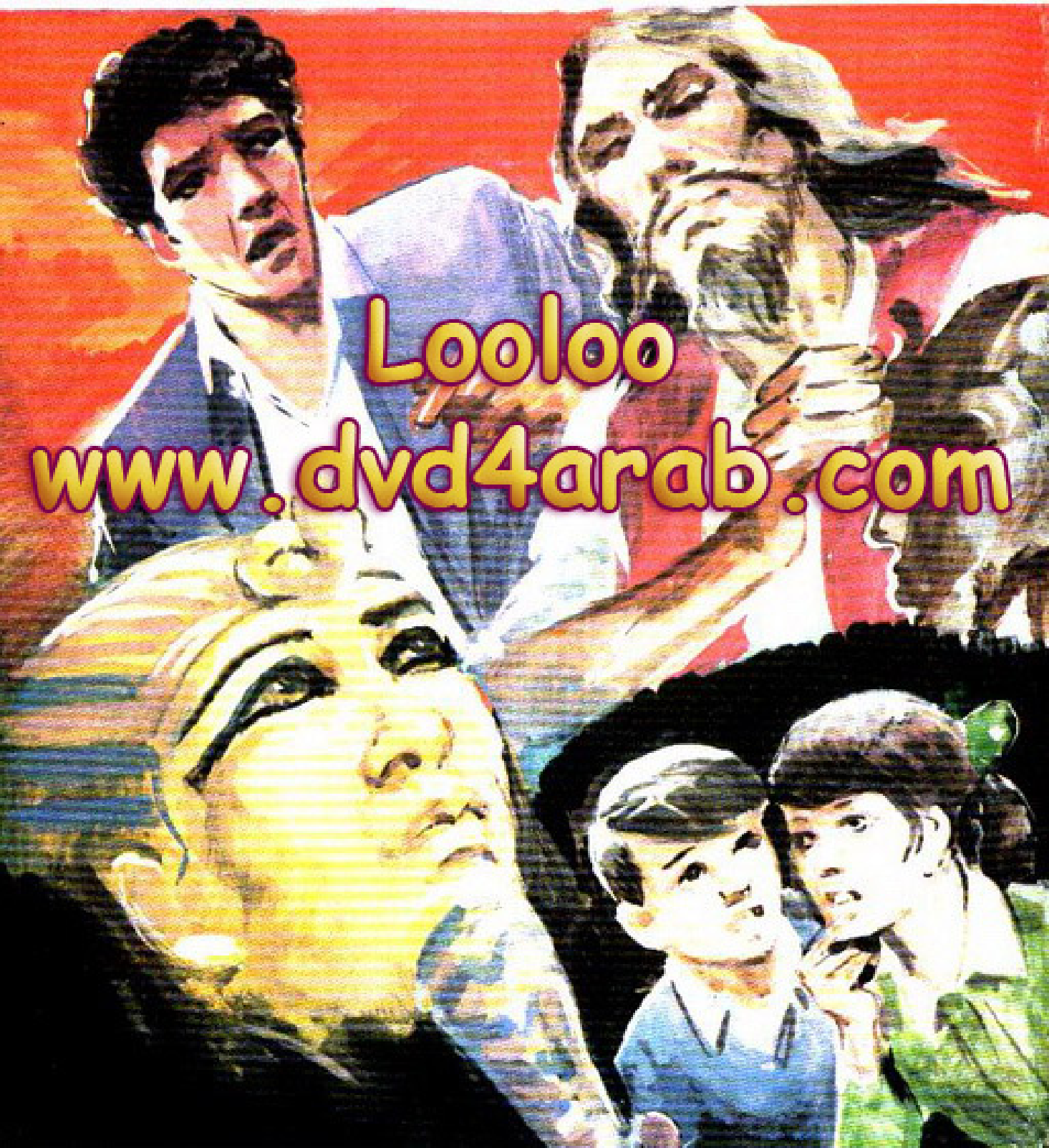

Looloo
www.dvd4arab.com

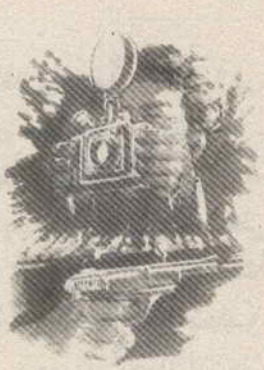

١ ــ الفنّان ..

اندفع الصحفىّ (عصام كامــل) إلى قسم الحوادث بالجريدة ، كعادته كل صباح ، وهو يهتف فى مرح زائد ، أثار انتباه الجميع :

ــ صباح الخير أيها الزملاء ، كيف حالكم جميعًا ؟

ردّ الجميع تحيته بهَمْهمات اختلط بعضها ببعض ، فاستحال تمييز كلمة واحدة منها ، على حين استطرد (عصام) وهو يلوّح فى وجوههم بكُومةٍ من البطاقات الملوّنة :

ــ هل يمكن لأحدكم أن يستنتج ما تحويه هذه البطاقات ؟

ابتسمت إحدى الزميلات فى خبث ، وهى تقول :

ــ دعوة لحضور حفل خِطْبة .

ارتفع حاجبا (عصام) ، وهو يتطلّع إليها فى دهشة ، ثم لم يلبث أن انفجر ضاحكًا ، وهو يقول :

ــ عجبًا !!.. يبدو أن الجميع هنا قد تحوّلوا إلى فريق (شيرلوك هولمز) .

أجابته زميلته ، وهى تغمز بعينها فى مرح :

ــ الأمر لا يحتاج إلى ذكاء أيها العبقرى ، فهو واضح منذ

انتهت قضيتك السابقة .. أراهنك أن اسم خطيبتك هو (نهلة أحمد شديد)(*) .

ضحك (عصام) ، وهو يومئ إليها بسبابته ، قائلًا :

ــ صدقتِ .. النساء يَبْرَعْن دومًا فى استنتاج مثل هذه التفاهات .

عقدت زميلته حاجبيها فى حَنَق ، على حين اندفع الجميع يهتفون (عصام) فى حرارة ، وصافحه رئيسه فى حنان أبوىّ ، وهو يقول :

ــ إذن فقد وقعت فى الفخّ أخيرًا يا ولدى .. هنيئًا لك .

ضحك (عصام) فى سعادة ، وهو يقول :

ــ لا تنس أننى ألقيت نفسى فى الفخّ باختيارى يا سيِّدى ، فـ (نهلة) فتاة رائعة .

ولوَّح بكفه ، وهو يستطرد عابثًا :

ــ وهى فى الواقع تستحقُّنى .

تعالت الضحكات فى مرح ، وعادوا يتبادلون الدُّعابات والقفشات ، التى كان ضحيتها (عصام) بالطبع ، وانتظر

(*) راجع قصة (قصية العالم المفقود) .. القضية رقم (٢٦) .

رئيسه حتى عاد الجميع إلى مكاتبهم ، وكل منهم يحمل بطاقة الدعوة الخاصَّة به ، ثم قال لـ (عصام) فى اهتمام :

ــ ما رأيك فى تحقيق صغير ، قبل أن تختطفك خطيبتك منّا ؟

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

ــ محال يا سيِّدى .. لست مستعدًّا للتورُّط فى سلسلة من الجرائم ، إن حفل خِطْبتى ، كما ترى فى بطاقة الدعوة ، مساء بعد غد الخميس .

ربَّت رئيسه على كتفه ، وقال :

ــ لا توجد جرائم أو مشاكل ، إنه تحقيق فنِّىٌّ بسيط .

عقد عصام حاجبَيْه ، وهو يقول :

ــ وما صِلةُ قسم الحوادث بالتحقيقات الفنِّيَّة ؟

هزَّ رئيسه كتفَيْه ، وهو يقول :

ــ لا توجد صِلَة مباشرة بالطبع ، ولكن كل محرِّرى القسم الفَنِّىّ منشغلون هذه الأيام ، لتغطية مهرجان القاهرة السينمائىّ ، ولقد اقترح رئيس التحرير اسمك و ....

قاطعه (عصام) فى حَنَق :

ــ ألا يوجد سواى فى هذه المؤسَّسة الصحفيَّة ؟

ابتسم رئيسه ، وهو يقول :

ــ هناك الكثيرون بالطبع ، ولكن اسمك هو أوَّل من يقفز

إلى الأذهان ، نظرًا لما تسبّبه للجميع من مشاكل هنا ، ولما نحققه من نجاح فى تحقيقاتك و ..

قاطعه (عصام) مرّةً أخرى فى ضجر :

ــ حسنًا .. حسنًا .. أعلم أننى سأخسر المناقشة كالعادة .. ما موضوع ذلك التحقيق الإجبارىّ ؟

اعتدل رئيسه ، وهو يقول :

ــ هل تعرف نحّاتًا إسبانيًّا ، يُدعى (فريد ريكو سانزو) ؟

مطَّ (عصام) شفتيه ، وهو يجيب :

ــ لم أسمع باسمه من قبل .

ثم استدرك فى ضيق :

ــ أنت تعلم يا سيِّدى أننى لا أميل إلى متابعة الأعمال الفنيَّة .

ابتسم رئيسه ، وهو يقول :

ــ ولكنك تعرف قناع (توت ــ عنخ ــ آمون) الذهبىّ .. أليس كذلك ؟

هتف (عصام) فى استنكار :

ــ ومن ذا الذى يجهله ، فى العالم بأسره يا سيِّدى ؟.. صحيح أننى لا أميل لمتابعة الأعمال الفنيَّة ، ولكن هذا القناع هو أحد الآثار العريقة النادرة ، وتحفة تراثنا المصرىّ القديم و ..

ضحك رئيسه ، وهو يقاطعه :

ــ رُوَيْدك يا فتى .. إنه سؤال اعتراضىّ بسيط .

عقد (عصام) حاجبيه فى ضيق ، على حين مال رئيسه نحوه ، وهو يقول :

ــ الأمر ــ بكل بساطة ــ هو أن (سانزو) هذا نحّات مغمور ، على الرغم من أن أعماله رائعة ، ويبدو أنه يشعر بغبْن شديد ، وبأن نقّاد الفنّ يتجاهلونه بلا مبرِّر ، فلقد قرَّر أن يقوم بعمل جديد ، يجذب إليه الأنظار ، ويقفز به إلى مرتبة الشهرة ، ولقد وقع اختياره على قناع (توت ــ عنخ ــ آمون) ، وقرَّر أن يصنع منه نسخة طبق الأصل ، تحمل توقيعه ، تحت أنظار الجميع .

مطَّ (عصام) شفتيه مرَّةً أخرى ، وهو يغمغم :

ــ أسخف وسيلة لِجَلْب الشهرة على الإطلاق .

ابتسم رئيسه ، وهو يقول :

ــ وبرغم ذلك فقد أفلحت ، و(سانزو) يمارس عمله منذ أسبوع كامل فى قاعة (توت ــ عنخ ــ آمون) ، فى المتحف المصرىّ ، ولقد أثار عمله اهتمام الجميع ، كما كان يأمل ، ورئيس التحرير يرى ضرورة إجراء تحقيق عن عمله ، حتى نكون أوّل دار صحفيَّة تفعل ذلك .

غمغم (عصام) فى سخرية :

ــ تقصد أن نكون أوّل دار صحفية تُسْهِمُ فى دعايته مجّانًا .

ضحك رئيسه ، وهو يقول :

ــ يمكنك أن تدّعى ذلك .

زفر (عصام) فى ضيق ، وهو يقول :

ــ حسنًا .. سألتقى بذلك النحّات .

ثم نهض مستطردًا فى حِدّة :

ــ ولكنها آخر مرّة أؤدى فيها مثل هذا العمل ، وليعلم الجميع أن عملى هنا يقتصر على التحقيقات البوليسية فقط .. التحقيقات البوليسية ..

* * *

لو أن (عصام) قد بدأ ذلك العمل ، وهو يحمل فى أعماقه قيراطًا من الحَنَق والضَّجَر ، فقد تحوّل ذلك القيراط إلى فدادين شاسعة ، تمتدّ إلى آفاق البصر ، حينما وقع بصره على (فريد ريكو سانزو) ، وهو يؤدى عمله ..

لقد كان النحّات منهمكًا فى صنع وجه من الصلصال اللّدن ، يشبه تمامًا ذلك الوجه المحفور على قناع (توت ــ عنخ ــ آمون) الذهبىّ ، الذى يحتلّ مكانًا بارزًا ، فى منتصف

قاعة ذلك الملك الصغير ، فى المتحف المصرى ، وقد أحاط به حشد كبير من السائحين ، يتابعون عمله فى اهتمام وإعجاب ، فى حين تجاهلهم هو تمامًا ، وهو يجرى أصابعه فى مهارة ودقّة على الوجه الصَّلْصالىّ ، وينقل بصره ، ما بين حين وآخر ، إلى القناع الذهبىّ ، ثم يضيف قطعة صَلْصال هنا ، أو ينتزع قطعة من هناك ، أو يضغط جزءًا ، أو يبرز آخر ، بلمسات سريعة ، تنمّ عن مهارة رائعة ..

وأكثر ما أثار ضَجَر (عصام) وحَنَقه ، هو وجه الفنّان الإسبانىّ نفسه ، فلقد كان الرجل شديد النحول ، يطلق شعره الناعم على نحو مبالغ فيه ، بحيث ينْسَدِل على كتفيه ، ويفتل شاربه الضخم ، ويميله إلى أعْلَى ، بحيث ينتهى بأطراف رفيعة مدبَّبة ، ويفعل الشىء نفسه بلحيته القصيرة ، التى تنتهى بطرف مدبَّب حاد ، جعل (عصام) يزفر مطلقًا بركانًا من الحَنَق من أعماقه ، قبل أن يتجه إليه ، ويقول بالإنجليزية :

ــ أنا (عصام كامل) .. صحفىّ بجريدة الـ ..

قاطعه الفنّان فى ضَجَر يخلو من اللّياقة :

ــ حسنًا . حسنًا .. ماذا تريد أيها الصحفىّ ؟

شعر (عصام) برغبة عارمة فى أن يصفعه على وجهه ، أو يجذب لحيته فى عُنْف ، إلّا أنه كتم رغبته فى أعماقه ، وقال فى برود :

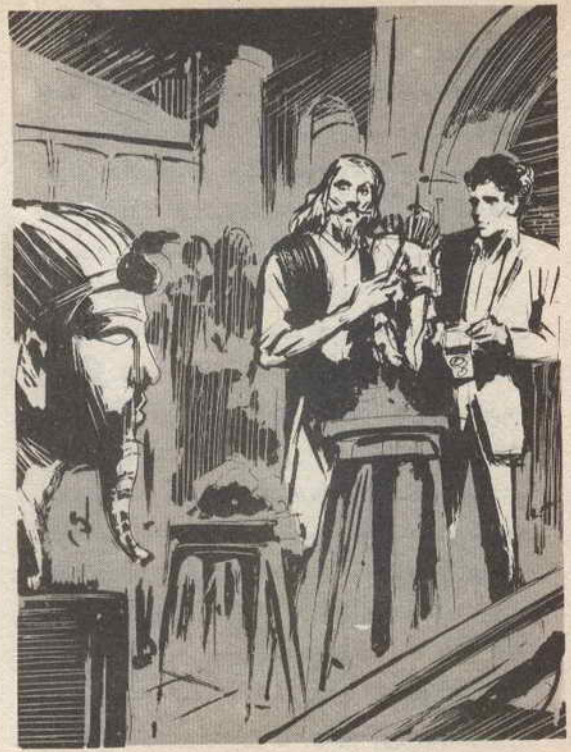

شعر (عصام) برغبة عارمة فى أن يصفعه على وجهه
أو يجذب لحيته فى عُنف ..

ـ يبدو أن عملك يهمّ البعض .

لوَّح الفنَّان بكفه ، على نحو يوحى باللَّامبالاة ، وقفزت مع حركته قطعة صغيرة من الصَّلْصال ، الـتصقت بأنـف (عصام) ، وضاعفت حَنَقه ، وهو يسمع (سانزو) يقول :

ـ أخطأت العبارة يا فتى ، كان ينبغى أن تقول إن عملى يهمّ الجميع .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول فى حِدَّة :

ـ هذا لا ينطبق علىَّ ، لو أنك تعتبرنى ضمن الجميع .

هزَّ (سانزو) كتفيه ، فى لامبالاة ، وهو يقول :

ـ ربَّما لأنك جاهل فنِّيًّا .

قاوم (عصام) فى شدة ، رغبته العنيفة هذه المرَّة فى صفع (سانزو) على قفاه النحيل ، وحاول إقناع نفسه بضرورة إنهاء التحقيق ، على الرغم من سخافات ذلك النحَّات الإسبانى المغمور ، فتمالك نفسه ، وهو يسأله :

ـ حسنًا .. ربَّما أننى كذلك .. والآن متى تبدأ فى صنع القناع ؟

أشار (سانزو) إلى الوجه الذى يصنعه ، وهو يقول فى زَهْوٍ :

ـ هأنتذا ترى المرحلة الأولى .. إننى أحتاج أوّلا إلى صنع وجه يشبه وجه فرعونكم الصغير تمامًا ، وبعدها سأستخدم نفس الخامات ، التى استخدمها أجدادك الفراعنة ، لصنع قناع مشابه تمامًا ، لذلك القناع الذى تراه أمامك ، بحيث ينطبق على الوجه الصَّلْصالىّ ، فيكون بذلك نسخة طبق الأصل من القناع الأصلىّ .

سأله (عصام) :

ـ وما أهمية هذا العمل فى رأيك ؟

ابتسم الفنّان فى خبث ، وهو يقول :

ـ ألم أقل لك إنك جاهل فنيًا ؟

وقبل أن ينفجر (عصام) غضبًا ، استدرك (سانزو) فى هدوء :

ـ هناك العشرات من الأقنعة المقلّدة لفرعونكم الصغير ، تملأ حوانيت التحف ، فى كل أنحاء العالم ، ولكن قناعى هذا سيكون الأوّل من نوعه ، فكل مقاييسه ستطابق تمامًا مقاييس القناع الأصلى ، وكل خاماته ستكون كذلك .

سأله (عصام) ، وقد بدأ الأمر يجذب اهتمامه :

ـ وكيف يمكنك أن تضمن ذلك التطابق التام ؟

ابتسم (سانزو) فى زَهْو ، ومال على أذن (عصام) ، هامسًا فى لهجة توحى بأهمية الأمر :

ـ لا تنس أننى أوّل من يقف على مقربة من القناع إلى هذا الحد ، وهو يصنع نسخة منه .

واعتدل مستطردًا فى صوت مرتفع ، يتعارض مع همسه فى البداية :

ـ كلهم يعتمدون على صور فوتوجرافية فحسب .

حاول (عصام) أن يستنتج الفارق بين الحالتين ، إلّا أن ضعف معلوماته الفنّيّة أعجزه ، فاكتفى بهزّ كتفيه ، وهو يقول فى ضَجَر :

ـ ومتى تنتهى من عملك ؟

مطّ (سانزو) شفتيه ، وعقد حاجبيه ، وهو يغمغم :

ـ لقد انتهيت تقريبًا من صُنْع الوجه ، وسأبدأ مع الصباح فى صنع القناع و ....

وأردف فى صوت مرتفع :

ـ بعد أسبوعين على أكثر تقدير .

غمغم (عصام) فى ضَجَر :

ـ هذا عظيم .. صدّقنى إن هذا التحقيق يختلف عن كل التحقيقات التى أجريتها من قبل .

ولم يكد يولِى ظهره للنحّات ، استعدادًا للانصراف ، حتى زوى ما بين حاجبيه ، مستطردًا فى حَنَق ، باللغة العربية :

ـ إنه أسخفها

* * *

عجز (عصام) طويلًا فى صياغة ذلك التحقيق ، الذى بدا له سخيفًا مُمِلًّا ، إلى الحدّ الذى جعله يستغرق مايربو على عشر ساعات ، مزّق خلالها رزمة كاملة من الأوراق ، قبل أن يصل إلى صياغة معقولة ، قدّمها إلى رئيسه ، وهو يقول فى حَنَق :

ـ أقسم أننى لن أفعل ذلك مَرَّة أخرى .

ضحك رئيسه ، وهو يتناول التحقيق ، قائلًا :

ـ لابُدّ من التغيير ، مابين وقت وآخر يا (عصام) ، إنك لن تجد مايصلح للتحقيقات البوليسية فى كل خطوة تخطوها .

وقرأ التحقيق فى سرعة ، وهو يستطرد مغمغمًا :

ـ لابأس به .. إنه لايقارن بتحقيقاتك البوليسية بالطبع ، ولكن لابأس به على الإطلاق .

لم يكد يتمّ عبارته ، حتى ارتفع رنين الهاتف المجاور له ، فالتقط سمّاعته ، ووضعها على أذنه ، وهو يقول فى هدوء :

ـ هنا قسم الحوادث .. من المتحدّث ؟

همَّ (عصام) بالعودة إلى مكتبه ، ولكن ذلك الانطباع الذى يجمع مابين الهلع والذهول ، الذى ارتسم على وجه رئيسه ، جعله يتخلّى عن ذلك ، ويسأل فى توتُّر :

ـ ماذا حدث ؟

لم يجبه رئيسه على الفور ، وإنما هتف فى لهجة تشفّ عن خطورة الموقف :

ـ حسنًا ياسيِّدى .. سأرسل (عصام كامل) فورًا .

ثم وضع سمَّاعة الهاتف ، وهو يرفع وجهه إلى (عصام) ، قائلًا فى انفعال :

ـ إننى أسحب عبارتى السابقة يا (عصام) ، يبدو أن الجرائم تلتصق حقًا فى كل خطوة تخطوها .

سأله (عصام) فى لهفة قلقة :

ـ ماذا حدث بالضبط ؟

التقى حاجبا رئيسه ، وحمل صوته كل خطورة الموقف ، وهو يجيب :

ـ لقد اختفى قناع (توت ـ عنخ ـ آمون) من المتحف المصرى .. اختفى تمامًا ..

* * *

٢ ــ الاختفاء الغامض ..

على الرغم من الهدوء الشديد ، الذى استقبل (عصام) فى حديقة المتحف المصرى الفسيحة ، إلّا أن المكان بالداخل بدا أشبه بخلية نحل نشطة ، فقد انتشر رجال شرطة الآثار ، والبحث الجنائى ، فى كل مكان وأضيئت كل الأضواء ، وانهمك العشرات فى البحث فى كل ركن ، وكل زاوية ..

واستقبل العقيد (خيرى) (عصام) فى قلق واضح ، وهو يقول :

ــ مرحبًا يا (عصام) .. يبدو أنك ستواجه أشد قضاياك غموضًا هذه المرّة .

سأله (عصام) فى مزيج من الاهتمام والقلق :

ــ كيف اختفى القناع ؟.. هل سُرِقَ ؟

هزّ العقيد (خيرى) رأسه ، وهو يقول :

ــ إننا لم نجزم بعد .

هتف (عصام) فى دهشة :

ــ كيف ؟.. أعتقد أن سرقته هى الإجابة الوحيدة على اختفائه .

مطَّ العقيد (خيرى) شفتيه ، وهو يقول :

ــ ليس بالضرورة .

ثم جذب (عصام) من ذراعه ، مستطردًا :

ــ عليك أن تستمع إلى أقوال الجميع أوّلًا .

قاده فى هدوء إلى حجرة عرض آثار (توت ــ عنخ ــ آمون) ، ولم يكد (عصام) يطؤها ، حتى تعلّق بصره بالإطار الزجاجى السميك ، الذى كان قناع الفرعون الصغير يحتل منتصفه هذا الصباح ، ورفع حاجبيه فى دهشة ، حينما رآه خاليًا ، إلّا من قاعدة القناع الآبنوسية ، ثم أدار عينيه إلى الوجه الصلصالى ، الذى أكمل (سانزو) صنعه ، والتفت إلى حيث يجلس هذا الأخير ممتقع الوجه ، زائغ البصر ، وعاد يسأل العقيد (خيرى) فى حَيْرة :

ــ ماذا حدث بالضبط ؟

أشار العقيد (خيرى) إلى رجل شرطة ، من المكلّفين حراسة المتحف من الداخل ، وهو يقول فى حزم :

ــ اسأله .

التفت (عصام) إلى الشرطى ، يسأله فى اهتمام :

ـــ كيف اختفى القناع ؟

ارتجف صوت الشرطى ، وهو يلوّح بكفيه مجيبًا فى انفعال :

ـــ لست أدرى ياسيِّدى .. أُقسم لك أننى لست أدرى .. لقد أخليت القاعة ، بعد انتهاء موعد الزيارة ، وانهمكت كالمعتاد فى مراقبة انصراف الزائرين ، وبقى السيِّد (سانزو) وحده فى القاعة ، ليضع لمساته الأخيرة على تمثاله ـــ كما قال ـــ ولقد أنهيت عملى ، وعدت إليه ، فوجدته ينصرف حاملًا أدواته ، فألقيت عليه تحية المساء ، ولم أكد أفعل حتى وقع بصرى على إطار القناع ، ففوجئت به خاليًا ، فما كان منى إلّا أن هتفت بزملائى مستنجدًا ، وألقيت القبض على (سانزو) .

سأله (عصام) فى اهتمام :

ـــ هل قمتم بتفتيشه ؟

أجابه الشرطى فى انفعال :

ـــ على الفور ، ولكننا لم نعثر معه على أى شىء ، أو أى أثر للقناع المفقود .

سأله (عصام) ، وهو يختلس النظر إلى (سانزو) ، الذى بدا شديد الشحوب والارتياع :

ـــ هل كان يحمل حقيبة ، حينما غادر الحجرة ؟

أجابه الشرطى :

ـــ نعم .. ولكنها حقيبة صغيرة ، لايمكنها أن تحوى القناع ، وعلى الرغم من ذلك فقد قمنا بتفتيشها ، ولم نجد داخلها سوى بعض الصَّلْصال ، الذى يستخدمه لصنع تمثاله .

التفت (عصام) إلى العقيد (خيرى) ، وسأله :

ـــ ألا توجد أجهزة إنذار ، لحماية مثل هذه المقتنيات الأثرية ؟

أومأ العقيد (خيرى) برأسه إيجابًا ، وقال :

ـــ بالطبع ، ولكن كل الأجهزة يتم إيقافها لحظة خروج الزوّار ، لفحصها والتأكُّد من صلاحيتها ، ثم يعاد تشغيلها بعد ذلك .

هزَّ (عصام) رأسه متفهِّمًا ، ثم اتجه إلى (سانزو) ، وقال بالإنجليزية فى صرامة :

ـــ هذا يجعلك المشتبه فيه رقم واحد ياسنيور (سانزو) .

زاغ بصر (سانزو) ولوّح بذراعيه فى هَلَع ، وهو يهتف :

ــ إنها اللعنة .. لعنة (توت ــ عنخ ــ آمون) ولا شك .. لقد كان ذلك القناع اللعين هنا ، حينما غادرت الحجرة ، ثم فجأة ، وبعد أقل من دقيقتين ، وقبل أن أصل إلى نهاية الممرّ ، أجد الجميع يصرخون ، ويلقون القبض علىَّ ، ويعيدوننى إلى الحجرة فأفاجأ بأن القناع قد اختفى .. إنه جنون .. جنون ولا شك .

أجابه (عصام) فى حزم :

ــ الجنون هو أن تتصوَّر أننا سنصدّق براءتك .. لقد كنت آخر من رأى القناع الذهبىّ ، وآخر من بقى وحْده فى حجرته ، فكيف تتصوَّر أنه قد اختفى ؟

قلَّب (سانزو) كفيه فى حَيْرة ، وبدا شديد الهَلَع ، وهو يقول :

ــ وكيف لى أن أعلم ؟.. إنه عمل شياطين .. شياطين من الجن .

ثم مال نحو (عصام) ، وهو يستطرد فى صوت مرتجف :

ــ أو ربَّما عادت روح الفرعون الصغير ، واسترجعت قناعه .

هتف (عصام) فى استنكار :

ــ يا للسخافة !!

تلفَّت (سانزو) حوله فى رعب ، وهو يقول :

ــ لاتسخر من لعنة الفراعنة ، ولاتستسخفها أيها الصحفى .. لقد قضى المئات نحبهم بسببها .

صاح به (عصام) فى غضب :

ــ لاتسخر أنت منّى أيها الإسبانىّ .

شحب وجه (سانزو) فى ذعر ، وانكمش فى مقعده ، ثم لم يلبث أن هبَّ فجأة ، صائحًا :

ــ إذن فأنت تتهمنى بسرقة ذلك القناع الملعون ، أين هو إذن بحق السماء ؟

أجابه (عصام) فى صرامة :

ــ لقد أخفيته فى مكان ما .

عقد (سانزو) حاجبيه فى غضب ، وهو يهتف :

ــ إذن فأنتم تريدون أن تصنعوا منى كبش فداء .. كلَّا أيها السادة .. إننى أعلم من سرق قناعكم .

سأله العقيد (خيرى) فى هدوء :

ــ حسنًا يا سنيور (سانزو).. من فعل ؟

أجابه (عصام) فى صرامة : لقد أخفيته فى مكان ما ..

صاح (سانزو) فى ثورة ، وهو يشير إليه :

ــ أنتم .. أنتم فعلتم ذلك .

ابتسم (عصام) فى سخرية ، وهو يقول :

ــ أليس من الأفضل أن تبحث عن تفسير أكثر إقناعًا ؟

صاح (سانزو) :

ــ كلَّا أيها الصحفىُّ .. شرطة دولتك هى التى سرقت القناع .

ثم التفت إلى العقيد (خيرى) مستطردًا فى حِدَّة :

ــ إنكم تدَّعون أننى آخر من غادر حجرة القناع اللعين ، ولكن هذا خطأ .. لقد تركت هناك أحد ضباطكم ، وهو الذى طلب منى الانصراف .

زوى العقيد (خيرى) مابين حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

ــ لو أنك تظن أن ادِّعاءك الكاذب هذا سيـ .....

قاطعته شهقة مفاجئة من الشرطىّ ، الذى كشف السرقة ، فالتفت إليه ، وسأله فى عصبية :

ــ ماذا يعنى هذا بالضبط ؟

شحب وجه الشرطىّ ، وهو يقول :

ـ معذرة يا سيادة العقيد ، ولكننى أعتقد أن السيّد (سانزو) على حَقّ فى روايته .

ارتفع حاجبا العقيد (خيرى) فى دهشة ، وهو يهتف :

ـ ماذا تقول ؟

غمغم الشرطىّ فى توتُّر بالغ :

ـ حينما توجَّهت إلى حجرة (توت ـ عنخ ـ آمون) ، بعد أن ألقيت التحية على سنيور (سانزو) ، رأيت ضابطًا من شرطة السِّياحة ، برتبة نقيب ، يغادرها ، فأدّيت له التحية العسكرية ، ثم دخلت الحجرة ، حيث كشفت وقوع السرقة .

صاح به العقيد (خيرى) غاضبًا :

ـ ولماذا لم تسرع خلف ذلك الضباط ؟

امتقع وجه الشرطىّ ، وهو يقول :

ـ لم يخطر ذلك ببالى قط يا سيِّدى .. لقد اتجهت شكوكى على الفور نحو السنيور (سانزو) .

هتف العقيد (خيرى) فى انزعاج :

ـ يا إلهى !!.. لا رَيْبَ أنه ضابط مزيَّف .

ثم اندفع نحو مكتب الأمن ، ولحق به (عصام) هناك ، فوجده يسأل ضابط الأمن فى حِدَّة :

ـ هل انضمَّ إليكم ضابط جديد اليوم ، برتبة نقيب ؟

أجابه ضابط الأمن فى توتُّر :

ـ نعم يا سيادة العقيد .. لقد كان يحمل أمرًا صريحًا بذلك .

صاح به العقيد (خيرى) :

ـ وأين هذا الأمر ؟

أسرع ضابط الأمن يناوله ورقة تحمل أختام الشرطة ، فحصها العقيد (خيرى) فى اهتمام بالغ ، ثم لوَّح بها فى غضب ، وهو يهتف :

ـ إنه أمر مزوَّر .

سأله (عصام) فى ذُعْر :

ـ هل تعنى أن ... ؟

قاطعه العقيد (خيرى) فى غضب وسُخْط :

ـ نعم .. لقد سُرِقَ قناع (توت ـ عنخ ـ آمون) الذهبىّ ، تحت سمْع وأبصار الجميع .

* * *

٣ ــ لعبة ذكاء ..

« يا إلهى !!.. إنها خطة عبقرية بالفعل .. » ..

هتفت (غُلا) فى دهشة واستنكار ، ثم أردفت فى حَنَق :

ــ يبدو أن جهاز أمن المتحف يحتاج إلى عقاب رادع .

هزَّ (عصام) رأسه فى إشفاق ، وهو يقول :

ــ لا تنسَىْ يا (غُلا) أن ذلك الرجل أعدَّ خطة بالغة الإحكام بالفعل .

أومأ (عماد) برأسه موافقًا ، وقال :

ــ هذا صحيح ، للاقد استغلَّ اهتمام الجميع بعمل (فريدريكو سانزو) ، ودرس خُطته جيِّدًا .

سأله (عصام) فى شغف :

ــ هل تعلم كيف ارتكب السرقة ؟

أومأ (عماد) برأسه إيجابًا ، فى حين أسرعت (غُلا) تقول :

ــ بالطبع .. لقد تعمَّد زيارة المتحف أكثر من مرّة ،

وكشف أنهم يرفعون أجهزة الإنذار عند انصراف الزائرين ، ثم يعيدون تشغيلها بعد ذلك ، وأن (سانزو) يبقى عادةً بعض الوقت وَحْده ، بعد انصراف الزائرين ، فزوَّر أمر انضمامه إلى جهاز أمن المتحف ، وذهب إلى هناك قبَيْلَ موعد الانصراف بقليل ، منتحلًا شخصية نقيب بشرطة السيَّاحة ، مقدِّمًا أوراقه المزوَّرة ، وعندما تمّ إيقاف أجهزة الإنذار ، اتجه الى حجرة القناع ، وأمر (سانزو) بالانصراف ، ولم يكد هذا الأخير يغادر الحجرة ، حتى أسرع النقيب المزيَّف يرفع حاجز الإطار الزجاجىّ ، ويخفى القناع فى ثيابه ، ثم غادر الحجرة فى جرأة ، وكان من الطبيعى عند كشف السرقة ، أن تتجه شكوك الجميع نحو (سانزو) ، وبينما يتمّ إلقاء القبض عليه ، وتفتيشه ، يتسلَّل النقيب المزيَّف خارجًا ، وهو يحمل القناع .

غمغم (عصام) مشدوهًا :

ــ يا له من جرىء !!

قال (عماد) فى صرامة :

ــ المجرم لا يفلت من العقاب أبدًا يا أستاذ (عصام) .

وافقه (عصام) بإيماءة من رأسه ، وقال :

ـ لقد اتخذت الشرطة كل الاحتياطات اللازمة ، ولن يغادر القناع البلاد أبدًا ، فكل المطارات والموانى اتخذت أهبتها لتفتيش حقائب كل من يرغب فى مغادرة البلاد .

سألته (عُلا) فى اهتمام :

ـ ألا يمكن بيع القناع فى الداخل ؟

هزَّ (عصام) كتفيه ، وقال :

ـ لن يحقّق الربح المنشود لسارقه فى هذه الحالة ، فالقناع تحفة أثرية لا تقدَّر بثمن ، ولا يوجد فى (مصر) كلها من يمكنه دفع الملايين من أجله ، فى حين يوجد فى الخارج ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص ، العشرات من الأثرياء ، الذين هم على أتمّ استعداد لدفع أى مبلغ ثمنًا له .

سأله (عماد) :

ـ ألا يمكن بيع الذهب الذى يحويه فقط ؟

زفر (عصام) ، قبل أن يقول :

ـ ستكون نكسة رهيبة لو حدث ذلك ، فقيمة القناع تتجاوز بملايين المرّات ، قيمة ما يحويه من ذهب .

ران الصمت طويلًا ، قبل أن يغمغم (عماد) :

ـ لابدَّ من وجود دليل واحد على الأقل .

سأله (عصام) فى اهتمام :

ـ فيم تفكّر ؟

أجابه (عماد) فى حماس :

ـ لقد علّمتنا تجاربنا السابقة ، أن المجرم ، مهما بلغ حرصه ، يترك خلفه ولو دليلًا واحدًا صغيرًا ، وهذا الدليل ، مهما بلغت ضآلته ، يمكنه أن يوقع بذلك المجرم ..

أضافت (عُلا) ، وقد انتقل حماس شقيقها إليها :

ـ هذا صحيح يا أستاذ (عصام) .. إنها لعبة ذكاء ، يربحها الأذكى ، والأكثر صبرًا وإصرارًا .

قفز حماسها إلى أعماق (عصام) وصوته ، وهو يقول :

ـ ماذا تقترحان بالضبط ؟

أجابه (عماد) :

ـ سنبحث عن ذلك الدليل يا أستاذ (عصام) ، ونتتبَّع الخيط ، حتى نصل إلى المجرم .

وافقه (عصام) فى حماس :

ـ نعم .. سنفعل .

ثم لم يلبث حماسه أن خبا فجأة ، وهو يستطرد :

ـ لو أننا وجدنا هذا الدليل .

***

أشاح ضابط أمن المتحف بوجهه فى ضيق، وهو يقول :

ــ ماذا تريد يا أستاذ (عصام) ؟.. لقد أخبرتك أمس كل ما لدىّ .

أجابه (عصام) بابتسامة ودود :

ــ لست أرغب فى مضايقتك أيُّها الرائد ، ولكن تحقيقى مازال يحمل الكثير من التساؤلات .

زفر ضابط الأمن فى حَنَق ، ثم سأله :

ــ حسنًا .. ماذا تريد ؟

قال عصام فى شغف :

ــ أريد منك أن تصف لى ذلك الضابط المزيَّف .

تنهَّد ضابط الأمن مرَّة أخرى ، وغمغم فى ضيق :

ــ ستكون المرَّة العاشرة ، التى أفعل فيها ذلك .

ثم التفت إلى عصام ، مستطردًا :

ــ حسنًا يا أستاذ (عصام) .. إنه طويل ، نحيل ، عسلىّ العينين ، طويل الأنف ، له شارب كثّ غليظ ، ويرتدى زىّ شرطة رسمى ، متناسق للغاية .

واستدرك فجأة فى عصبيَّة :

ــ ولقد بحثت الشرطة فى سجلَّاتها عمَّن يشبهه ، من أصحاب السوابق ، فلم تعثر له على أثر .

عاد (عصام) يسأله فى شغف :

ــ ألم يترك أية بصمات خلفه ؟

أجابه ضابط الأمن ، وهو يهزُّ رأسه نفيًا :

ــ مطلقًا .

ثم عاد يستطرد فى عصبية :

ــ هل من أسئلة أخرى ؟

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

ــ كلَّا ، ولكنْ هناك مطلب أخير .

ومال نحوه مردفًا فى اهتمام :

ــ أريد أن ألتقط بضع صور لحجرة القناع .

عقد الرائد حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

ــ التصوير داخل المتحف محظور ، إلَّا لمن يحملون تصريحًا خاصًا ، ثم إن الحجرة مغلقة بأمر النيابة و ...

قاطعه (عصام) ، وهو يناوله ورقة صغيرة ، قائلًا :

ــ لقد حصلت على تصريح من النيابة بالتصوير .

تنهَّد الرائد فى حَنَق واضح ، وقال :

ــ فى هذه الحالة لا مانع لدىَّ .

واصطحبه فى ضَجَر إلى الحجرة ، التى بقيت على نفس

الوضع ، الذى رآها (عصام) عليه أمس ، باستثناء عدم وجود (سانزو) والشرطىّ ، وقال (عصام) وهو يلتقط صورة فوتوجرافية تمثال (سانزو) :

ــ هل يتعشَّم (سانزو) إتمام عمله ، بعد ما حدث ؟

هزَّ الرائد رأسه نفيًا ، وأجاب فى مَلَل .

ــ كلَّا ولكنه لا يستطيع استرجاع تمثاله الصَّلْصال هذا ، إلَّا بعد انتهاء التحقيقات .

ابتسم (عصام) ، وقال ، وهو يلتقط صورًا لكل أركان الحجرة :

ــ مسكين (سانزو) هذا ، لقد جاء سعيًا وراء النجاح والشهرة ، فلم ينل سوى المتاعب .

هزَّ الرائد كتفيه ، وهو يغمغم :

ــ على العكس .. إن حادث سرقة القناع سيمنحه الكثير من الشهرة ، أليس آخر من رآه ؟

تمتم (عصام) ، وهو يلتقط آخر الصور :

ــ نعم .. هو ما تقول .

سأله الضابط فى ارتياح ، وقد رآه ينهى عمله :

ــ هل ستضيف هذه الصور إلى تحقيقك ؟

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

ــ كلَّا .. إننى أحتاج إليها من أجل لُعبة .

حدَّق الرائد فى وجهه ، وهو يغمغم فى دهشة :

ــ لُعبة ؟!

اتسعت ابتسامة (عصام) ، وهو يقول :

ــ نعم لعبة ذكاء ، لا أحد يدرى من سينتصر فيها ، لصّ الآثار ، أم فريق (ع × ٢) .

* * *

٤ ــ الجريمــة ..

طالع (عماد) و(غُلا) الصور الفوتوجرافية فى اهتمام شديد ، وعناية فائقة ، ثم هزَّ كل منهما رأسه فى حَيْرة ، وقالت (غُلا) :

ــ عجبًا !!.. لست أجد ما يُريب .

غمغم (عصام) فى إحْباط :

ــ لقد تمَّت الجريمة بدِقَّة بالغة .

ران الصمت لحظات ، وكل منهم يفكِّر فيما حدث ، ثم سأل (عماد) (عصام) فجأة :

ــ هل كان ضابط الشرطة المزيَّف هذا يرتدى قفَّازين يا أستاذ (عصام) ؟

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول فى حَيْرة :

ــ كلَّا بالتأكيد ، وإلَّا لاحظ رجال الأمن ذلك ، ولكن لماذا تسأل ؟

غمغم (عماد) ، وكأنه يحدِّث نفسه :

ــ إننى أتساءل كيف رفع الإطار الزجاجىَّ ، دون أن يترك بصماته فوقه .

عقدت (غُلا) حاجبيها الصغيرين ، وهو تقول :

ــ ربَّما كان يحتفظ بهما فى جيبه .

اعتدل (عماد) ، وهو يجادلها ، قائلًا :

ــ ومتى وجد الوقت ليرتديهما ، ويرفع الإطار ، ويأخذ القناع ، ويخفيه تحت ثيابه ، ثم ينزعهما و ...؟

قاطعته فى حِدَّة :

ــ كان أمامه ثلاث دقائق كاملة .

استرخى فى مقعده ، وهو يجيبها فى هدوء :

ــ كلَّا يا عزيزتى ، بل دقيقة واحدة ، منذ غادر (سانزو) الحجرة ، وحتى وصل إليها الشرطى .

همَّت بدعْم منطقها بعبارة أخرى محدَّدة ، لولا أن تدخَّل (عصام) ، قائلًا فى ضَجَر :

ــ دعونا من هذه النقطة الآن .. المهم هو هل نستجوب (سانزو) ؟

هتف الاثنان فى آن واحد :

ــ بالطبع .

ثم أكملت (عُلا) فى حماس :

ــ إنه الشخص الوحيد الباقى ، الذى رأى الضابط المزيَّف جيِّدًا ، وقد تضيف إلينا شهادته جديدًا ، أو تضىء نقطة لم ننبه إليها .

أومأ (عصام) برأسه موافقًا ، وقال :

ــ لا بأس .. ولكننى سأؤجِّل ذلك للغروب .

هتف (عماد) فى استنكار :

ــ خطأ يا أستاذ (عصام) .. لقد أفرجت الشرطة عن (سانزو) هذا الصباح ، وقد لا تجده مع الغروب و ...

قاطعه (عصام) فى حزم :

ــ إننى مضطر .

وصمت لحظة ، ثم استدرك :

ــ إن لدىَّ موعدًا الآن مع (نهلة) ؛ لشراء بعض لوازم الخِطْبة .

ابتسم (عماد) و(عُلا) فى حياء ، وغمغم (عماد) :

ــ معذرة يا أستاذ (عصام) ، لقد أنسانا الحماس أنك ستحتفل بخِطْبتك غدًا .

نهض وهو يبتسم مغمغمًا :

ــ لا بأس ، لو أبقانا الله (سبحانه وتعالى) ، فسنحتفل معًا بخطبة كل منكما .

ضحكت (عُلا) فى خجل ، وابتسم (عماد) وهو يقول :

ــ سيكون ذلك من دواعى فخرنا حينذاك .

حمل (عصام) آلته التصويرية ، وأطلق ضحكة قصيرة ، قبل أن يقول :

ــ إلى اللقاء .. سنتابع هذه القضية معًا ، صباح الجمعة بإذن الله .

وابتسم ، وهو يستطرد :

ــ لو أنها لم تنته قبل هذا الموعد .

* * *

« (عصام) .. إننى أتحدَّث إليك » ..

هتفت (نهلة) بهذه العبارة ، فى مزيج من الرِّقَّة والغضب والاستنكار ، فانتفض (عصام) ، وقال فى خجَل :

ــ معذرة يا (نهلة) .. لقد شرد ذهنى لحظات .

غمغمت فى ضيق :

ــ بل ساعات .. إننى أسألك عن رأيك فى هذا الحذاء منذ عشر دقائق كاملة .

ابتسم فى حرج ، وهو يقول :

ـ معذرة مرَّة أخرى ، لقد جذب شىء ما اهتمامى .

هتفت فى استنكار :

ـ أى شىء هذا الذى يشغلك عن خطيبتك ؟

كانت تتوقَّع منه أن يسارع بتأكيد أنه ما من شىء يشغله عنها ، ولكنها فوجئت به يشير إلى البناية المقابلة ، وهو يجيبها فى اهتمام :

ـ إن (سانزو) يقيم هنا .

حدَّقت فى وجهه بدهشة ، ثم أشاحت بوجهها ، وهى تغمغم فى غضب :

ـ من (سانزو) هذا ؟

أجابها فى اهتمام :

ـ المثال الذى ألهمَ فى حادث سرقة قناع (توت ـ عنخ ـ آمون) .

أحنقها أن يشغله ذلك الأمر عنها ، إلا أنها غمغمت فى برود :

ـ آه ! أتعنى قضيَّتك الجديدة .

أجابها فى شرود :

ـ بالضبط .

ثم التفت إليها ، وهو يقول فى حماس :

ـ هل يروق لك أن تشاهدينى أعمل ؟

ابتسمت ، وهى تقول فى رِقَّة :

ـ بالتأكيد .

هتف فى حماس :

ـ هيَّا بنا إذن .

هتفت فى استنكار ، وهو يصحبها إلى البناية التى يقيم فيها (سانزو) :

ـ وماذا عن الحذاء ؟

أجابها فى شرود :

ـ سينتظر .. أنا واثق ، من أنه سينتظر .

لزمت الصمت فى غضب ، وهما يصعدان إلى الطابق الثالث ، حيث يقيم (سانزو) ، وغمغمت فى حَنَق ، وهما يقفان أمام شقته :

ـ كيف حصلت على عنوانه ؟

أجابها فى حماس :

ـ لقد أملانى إياه العقيد (خيرى)

قال عبارته ، وقرع جرس الباب ، فعادت تلزم الصمت فى غضب ، ومضت فترة من الصمت ، ثم سمع كلاهما صوتًا

يشبه الأنين ، ينبعث من داخل الشقة ، فتراجعت (نهلة) فى خوف ، وهى تقول :

ـــ ما هذا ؟

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يغمغم فى تَوَتُّر :

ـــ يبدو أن ....

ولم يتمّ عبارته ، وإنمّا اندفع يدقُّ باب الشقة بقبضته فى قوة ، وهو يهتف :

ـــ سنيور (سانزو) ..

ولمَّا لم يستقبله سوى الصمت ، هتف فى تَوَتُّر :

ـــ هناك شىء مايحدث بالداخل .. يبدو أن الرجل فى خطر .

صرخت (نهلة) فى ارتياع ، حينما راح (عصام) يدفع الباب بكتفه فى عنف وإصرار ، وتراجعت وهى تهتف به فى ذُعْر :

ـــ ماذا تفعل ؟.. إنك تقتحم شقة خاصَّة .

لم تكد تتمّ عبارتها ، حتى انهار مزلاج الباب تحت وطأة ضرباته ، واندفع هو إلى الشقة ، التى غرقت فى ظلام تام ، وهو يهتف :

ـــ سنيور (سانزو) .. أين أنت ؟

جاوبه أنين ضعيف ، جعله يقفز ليضىء مصباح الرَّدْهة ، ولم يكد يفعل حتى أطلقت (نهلة) صرخة رعب ، وجحظت عيناها فى شدة ، وهى تحدّق فى وجه أغرقته الدماء .. وجه (سانزو) ..

* * *

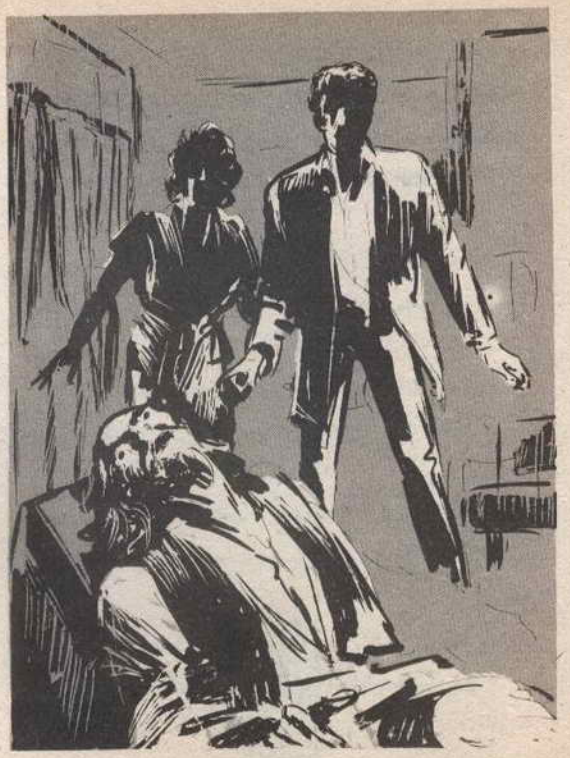

وجحظت عيناها فى شدة ، وهى تحدّق فى وجه
أغرقه الدماء ..

٥ ــ لعنة الفراعنة ..

اندفع سكّان البناية من شققهم ، على صوت صرخة (نهلة) ، وأحاط بها بعضهم يحاول تهدئتها ، فى حين تعلّقت أبصار الجميع فى دُعر ، بـ (عصام) الذى هُرع نحو (سانزو) ، وأسرع يقيس نبضاته ، قبل أن يهتف :

ــ إنه مازال حيًّا .. فليطلب أحدكم سيّارة إسعاف .. وبسرعة .

شهق البعض ، عندما تحرّك (عصام) جانبًا ، وانكشف لهم وجه (سانزو) المغطّى بدماء ساخنة ، تسيل من جرح عميق أعلى رأسه ، وانطلق أحدهم يستدعى سيارة الإسعاف ، فى حين فتح (سانزو) عينيه فى صعوبة ، وحدّق فى وجه (عصام) فى ذعر ، ثم غمغم بعبارة إسبانية ، فربّت (عصام) على صدره ، وهو يقول فى تؤدة :

ــ اهدأ يا سنيور (سانزو) ، سيصل رجال الإسعاف بسرعة .

جحظت عينا (سانزو) فى ألم ، وتشبَّث بقميص (عصام) ، وهم يغمغم فى صعوبة بالإنجليزية :

ــ لعنة الفراعنة .. هذا القناع ملعون .. ملعون .

عقد (عصام) حاجبيه فى حَيْرة وتساؤل ، وهو يغمغم :

ــ ماذا تعنى يا سنيور (سانزو) ؟.. من فعل بك ذلك ؟

شهق (سانزو)، وهو يهتف فى خفوت :

ــ لعنة الفراعنة .. لعنة القناع .

ثم أطلق شهقة قويّة ، وتشبَّث بقميص (عصام) فى قوة ، ثم تراخت عضلاته تمامًا ، وتحجَّرت عيناه ، فاتسعت عينا (عصام) فى ذعر ، والتفت إلى الحاضرين قائلًا :

ــ لا داعى لحضور سيارة الإسعاف .

وخفت صوته ، وهو يستطرد فى مرارة :

ــ لقد لفظ أنفاسه الأخيرة .

* * *

« لعنة الفراعنة ؟!.. »

هتف العقيد (خيرى) فى استنكار ، وهو يحدّق فى وجه (عصام) ، ثم أشار إلى الجثة المغطَّاة ، التى بدأ رجال الإسعاف فى حملها ، وهو يستطرد :

ــ أهو أخبرك بذلك ؟

قلَّب (عصام) كفَّيه ، وهو يقول :

ــ كان هذا آخر ما تفوَّه به .. سألته من فعل بك هذا ؟ فأجاب : لعنة الفراعنة .

هزَّ العقيد (خيرى) رأسه فى حَيْرة ، وقال :

ــ إنه هذيان رجل يحتضر ولا شك .

مال (عصام) نحوه ، وهو يقول فى اهتمام :

ــ أو شىء أساء المسكين تفسيره .

سأله العقيد (خيرى) فى دهشة :

ــ ماذا تعنى ؟

اعتدل (عصام) ، وهو يجيب فى انفعال :

ــ إن (سانزو) هو آخر من رأى ذلك الضابط المزيَّف ، الذى سرق القناع ، وربَّما كان لديه ما يشير إلى شخصية ذلك اللصّ ، وربَّما أدرك اللصّ ذلك ، فاستغلَّ خوف (سانزو) من لعنة الفراعنة ، وأوهمه بعودة روح (توت ــ عنخ ــ آمون) ثم قتله ، والرجل يتوهَّم أن الروح فعلت به ذلك .

عقد العقيد (خيرى) حاجبيه ، وهو يقول :

ــ تفسير صحفىّ مبالغ فيه للغاية يا أستاذ (عصام) .

هتف (عصام) فى حَنَق :

ــ لماذا ؟.. ربما ارتدى القاتل زيًّا فرعونيًّا ، أو شيئاً من هذا القبيل .

مطَّ العقيد (خيرى) شفتيه ، وهو يقول :

ــ لم يكن هذا ما أقصده بالمبالغة يا أستاذ (عصام) ، وإنما أتساءل عن السبب ، الذى يدعو القاتل إلى إيهام ضحيَّته بوجود ما يسمَّى بلعنة الفراعنة ، مادام ينوى قتله .. إن هذا يصلح لو أنه ينوى تركه كشاهد مثلًا .

هزَّ (عصام) رأسه فى عناد ، قبل أن يقول :

ــ على العكس .. قد يعمد إلى إفزاعه أوَّلًا ، حتى يقضى على قدرته على مقاومته .

أومأ العقيد (خيرى) برأسه متفهِّمًا ، ثم سأله بغتة :

ــ هل أعَدْتَ (نهلة) إلى منزلها ؟

أومأ (عصام) برأسه إيجابًا ، وقال فى خفوت :

ــ نعم .. يكفيها ما نالته من توتُّر اليوم بفضلى .

ابتسم العقيد (خيرى) ، وهو يقول :

ــ ينبغى أن تعتاد ذلك ، مادامت ستقترن بشخص ، يحمل المتاعب أينما ذهب مثلك .

ارتسمت على شفتى (عصام) ابتسامة شاحبة ، وهمَّ بقول شىء ما ، إلَّا أن صرخة ذُعر أنثوية جعلته يلتفت إلى مصدرها فى جزع ، فوقع بصره على سيِّدة رائعة الجمال ، وقفت بباب الشقة ، تتطلَّع إلى رجال الإسعاف ، وهم ينقلون جثة (سانزو) ، فى رعب هائل ، ورأى العقيد (خيرى) يسرع نحوها ، وهى تهتف بالإنجليزية .

ــ ماذا حدث ؟.. ماذا أصاب زوجى ؟

ربَّت العقيد (خيرى) على كتفها فى إشفاق ، وهو يغمغم :

ــ تقبَّلى أسفى يا سيِّدتى .. لقد قُتِلَ زوجك .

جحظت عيناها ، وهى تردِّد فى ارتياع :

ــ قُتِلَ ؟!

ثم أسبلت جفنيها ، وترنَّحت وكأنها ستسقط فاقدة الوعى ، فأسرع العقيد (خيرى) يتلقَّاها بين ذراعيه ، وقادها إلى مقعد قريب ، فانخرطت فى بكاء حارّ ، وهى تطلق عبارات إسبانية غير مفهومة ، حتى استعادت بعض جأشها ، فهتفت فى وسط دموعها :

ــ إنها لعنة الفراعنة .. لقد أصابت (سانزو) المسكين ، كما كان يخشى دائمًا .

تبادل العقيد (خيرى) و(عصام) نظرة حائرة ، ثم سألها العقيد (خيرى) فى اهتمام :

ـــ معذرة ياسيِّدتى .. أعلم أن الظروف لاتناسب السؤال ، ولكن ماذا كنت تقصدين بقولك هذا ؟

رفعت عينيها الدامعتين إليه ، وقالت وهى تواصل البكاء :

ـــ لقد كان زوجى المسكين يؤمن تمامًا بلعنة الفراعنة ، ومنذ نشأت فكرة صنع نسخة من قناع الفرعون الصغير فى رأسه ، وهو يخشى أن تصيبه لعنة الفراعنة ، وكنت أنا أطمئنه ، وأؤكِّد له أنه لا وجود لتلك اللعنة ، ولكنها واجهتنا منذ وصولنا إلى (مصر) ، فلقد استغرقنا ثلاثة أشهر كاملة ، لاستخراج التصاريح اللازمة ثم حار طويلًا فى البحث عن الصَّلْصال اللازم ، على الرغم من توافره دومًا .

توقَّفت لحظات ؛ لتجهش مرة أخرى بالبكاء ، ثم عادت تستطرد :

ـــ وأمس .. بعد أن فُقِد القناع ، راح يلعن الظروف ، ويؤكِّد أن لعنة الفراعنة هى السبب فى فشل مشروعه ، الذى كان ينشد الشهرة من خلاله ، وبعد أن هدأت روعه ، وأوى إلى فراشه ، بعد أن أفرجت عنه الشرطة هذا الصباح ،

فوجئت به يستيقظ مذعورًا ، ويؤكِّد لى أن روح الفرعون الصغير قد هاجمته فى أثناء نومه ، وأخبرته أنها ستقتصّ منه ؛ لأنه المتسبِّب فى ضياع القناع .

غمغم العقيد (خيرى) :

ـــ إنه مجرَّد كابوس :

لم يبد عليها أنها قد سمعت تعليقه ، فقد استطردت باكية :

ـــ ولقد أصرَّ على أن نغادر (القاهرة) على الفور ، ونعود إلى (مدريد) ، فتركته منذ أقلّ من ساعتين ، وذهبت لحجز تذاكر العودة ، ولكن اللعنة اقتنصته فى غيبتى .

سألها العقيد (خيرى) فى اهتمام :

ـــ وهل حجزت التذكرتين ؟

أخرجت من حقيبتها تذكرَتَىْ طائرة ، ناولتهما إيَّاه ، وهى تجيب فى مرارة :

ـــ نعم .. كان من المفروض أن نعود إلى منزلنا بعد غد .. إنه أقرب موعد وجدته .

ثم أجهشت مرَّة أخرى بالبكاء ، وهى تستطرد :

ـــ ولكن (سانزو) المسكين سيعود إلى منزله جثة هامدة .

عاد العقيد (خيرى) يربّت على كتفها فى إشفاق ، ثم التفت إلى (عصام) مغمغمًا :

ـــ هيّا بنا .

نهض (عصام) ، وهو يغمغم :

ـــ نعم .. هيّا بنا .

ثم استطرد فى حَنَق ، وهو يغادر المنزل :

ـــ ستكون المواجهة عسيرة ، فنحن لا نواجه لصًّا عاديًا ، وإنما لعنة مخيفة .. لعنة الفراعنة .

* * *

٦ ـــ المفاجأة ..

عبر (عصام) باب قسم الحوادث فى الصباح التالى ، وهو يتثاءب فى إرهاق ، وألقى تحية الصباح على زملائه فى تكاسل ، فغمغمت زميلته فى خبث :

ـــ يبدو أننا سنشهد الليلة حفل خطبة رائعًا ، فمن الواضح أنك تبذل أقصى جهدك من أجله ، حتى أنك لا تحصل على قدر كافٍ من النوم .

مطَّ شفتيه ، وهو يلقى جسده خلف مكتبه ، مغمغمًا فى ضَجَر :

ـــ مزاجى لا يسمح بالمزاح هذا الصباح .

ضحكت ، وهى تقول :

ـــ هل تشاجرت مع خطيبتك ؟

تثاءب ، وهو يقول فى إرهاق :

ـــ بل قضيت ليلة مفعمة بالكوابيس .

هتفت زميلته فى دهشة :

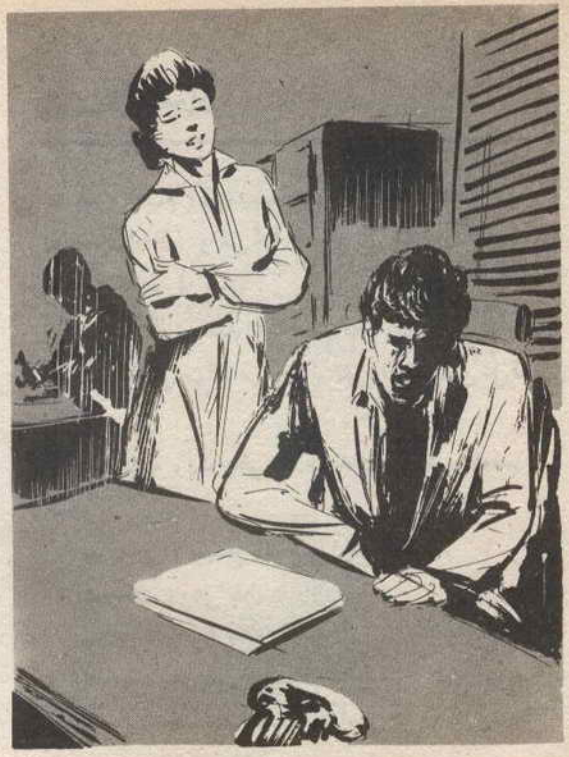

مطَّ شفتيه ، وهو يلقى جسده خلف مكتبه ، مغمغمًا فى ضَجَر :

ـ مزاجى لا يسمح بالمزاح هذا الصباح ..

ـ كوابيس ؟!.. لقد كان من المفروض أن تكون أحلامك كلها وردية هذه الليلة .

زفر فى ضيق ، وهو يقول :

ـ للأسف .. لقد أفسدت علىَّ قضية ذلك القناع الملعون فرحة الخِطْبة ، فقضيت ليلتى كلها أحلم بأننى عدت فى الزمن ، إلى عصور الفراعنة ، وأنهم يصرُّون على تحنيطى ، بحجة أننى قد فارقت الحياة ، وأنا أحاول أن أؤكد لهم أننى مازلت حيًّا ، ولكن لسانى يعجز عن النطق ، وأطرافى ثقيلة ، تعجز عن التحرّك والفرار ، وهناك كاهنة فرعونية باهرة الحسن ، تقترب منى لشق بطنى ، وانتزاع أحشائى .

هتفت زميلته فى ذعر :

ـ يا إلهى !!.. ياله من كابوس !

مطَّ شفتيه مرَّة أخرى ، ثم قال فى اهتمام :

ـ هل تدرين من كانت الكاهنة ؟

سألته فى فضول وشغف :

ـ من ؟

تثاءب مرَّة أخرى ، قبل أن يجيب :

ـ زوجة المرحوم (سانزو) .

ضحكت زميلته ، وهى تقول :

ـ يا إلهى !!.. لقد أدركت الآن سر هذا الكابوس .

سألها فى ضَجَر :

ـ هل تحترفين تفسير الكوابيس هذه الأيام ؟

هزَّت كتفيها ، وهى تقول :

ـ إنه أمر تافه .

ثم مالت نحوه ، مستطردة :

ـ هل تعلم أن زوجة (سانزو) قد لعبت دور كاهنة فرعونية ، فى مسلسل تليفزيونى إسبانى شهير ؟

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يسألها فى دهشة :

ـ أهى ممثِّلة ؟!

أجابته فى استنكار :

ـ يا إلهى !!.. ألم تكن تعلم أن زوجة (سانزو) هى الممثِّلة الإسبانية (ماريا بدرو) ؟

احتقن وجهه فى حَنَق ، وهو يقول :

ـ ومن أدرانى ؟.. أنت تعلمين أننى لا أتابع أخبار الفنون مطلقًا .

هتفت فى دهشة :

ـ ولكن (ماريا) فنَّانة معروفة ، اشتهرت بأداء الأدوار الرومانسية .

تدخَّل زميل آخر فى الحديث ، قائلًا :

ـ يبدو أنها رومانسية بالفعل ، بعيدًا عن الشاشة ، فلقد أصرَّت على حمل كل متعلَّقات زوجها معها إلى (إسبانيا) ، حتى تمثاله الأخير لوجه (توت ـ عنخ ـ آمون) .

غمغمت زميلته فى إعجاب :

ـ لا ريب أنها كانت تحبه كثيرًا .

هزَّ زميلها كتفيه ، وهو يقول :

ـ سيدهشنى ذلك ، فهو زوجها الرابع .

هتف (عصام) فى حَنَق :

ـ يبدو أننى الوحيد الذى يجهل الأمور الفنية هنا .

ضحكت زميلته ، وهى تقول :

ـ يبدو ذلك .

عقد حاجبيه فى حَنَق ، ثم نهض وهو يقول :

ـ حسنًا ، سأترككم تناقشون قضية السينما الإسبانية ، وسأنصرف أنا .

ضحكت زميلته مرَّة أخرى ، وهى تقول فى خبث :

ـ أعتقد أن هذا أفضل للجميع .

لوَّح بكفه فى ضَجَر ، واتجه نحو باب القسم ، فهتف به أحد زملائه ضاحكًا :

ـ لو أردت نصيحتى ، فعد إلى منزلك ، واستمتع بقدر من النوم ، فنحن نريد أن نراك متألقًا فى حفل خِطْبتك .

ابتسم (عصام) فى خبث ، وهو يقول :

ـ اطمئن .. إننى لن أثير الشفقة مثلك ، يوم زفافك .

انفجر الجميع بالضحك ، فى حين أسرع (عصام) يغادر القسم ، قبل أن يصل إليه سباب زميله .

* * *

تثاءب (عصام) فى عمق ، وهو يقول لـ (عماد) و(عُلا)، فى أثناء توصيله لهما بسيارته ، من مدرستهما إلى منزلهما :

ـ لقد أحببت أن أخبركما بكل ما لدىّ من معلومات ، قبل أن أعود إلى منزلى ، فلن يمكننى مواصلة العمل فى هذه القضية اللعينة ، قبل ظهر الجمعة على أقل تقدير .

غمغمت (عُلا) فى إشفاق :

ـ لا عليك يا أستاذ (عصام) .. إننا نقدِّر ذلك .

صمت لحظات ، وهو يقود سيارته ، ثم سألهما بغتة :

ـ هل تؤمنان بوجود لعنة الفراعنة ؟

تبادلا نظرة غامضة ، ثم أجاب (عماد) :

ـ كلَّا يا أستاذ (عصام) .. إننا لا نؤمن بها .

سألهما فى اهتمام :

ـ ما تفسيركما إذن لتلك العبارة ، التى نطق بها (سانزو) ، قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ؟

أجابته (عُلا) :

ـ ربَّما كان ذلك الضابط المزيَّف قد قتله بالفعل ، كما تقول نظريتك يا أستاذ (عصام) ولكنه فسَّر ذلك بأنه جزء من لعنة الفراعنة ، مادام يؤمن بها كما تقول زوجته .

غمغم (عصام) :

ـ ربَّما .

ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة ماكرة ، وهو يستطرد :

ـ ما رأيكما فى الفخ الذى أعددته لذلك الضابط المزيَّف؟

سألاه فى حَيْرة :

ـ أى فخ ؟

هتف بهما فى استنكار :

ـ ماذا ؟.. ألم تقرأ مقالى هذا الصباح ؟.. لقد قلت فيه إننى عثرت على صورة لذلك الضابط المزيَّف ، وأن (سانزو) قد تعرَّفها ، قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وأننى أحتفظ بها لكشف الأمر .

تبادل (عماد) و(عُلا) نظرة قلقة ، ثم قالت (عُلا) :

ـ ولكن محاولتك هذه بالغة الخطورة يا أستاذ (عصام) ، فماذا يحدث لو حاول ذلك اللصّ الحصول على الصورة منك ؟

ضحك (عماد) ، وهو يقول :

ـ سيعنى هذا ضرورة وصوله إلى مكتبى فى الجريدة ، وسيوقع به ذلك بلا شك .

عادا يتبادلان تلك النظرة القلقة ، ثم غمغم (عماد) :

ـ على كلّ .. كُنْ على حذر .

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

ـ اطمئن .. إننى شديد الحذر .

أوصلهما إلى منزلهما ، وودَّعهما وهو يقول فى مرح :

ـ سأنتظركما الليلة مع والدكما فى حفل الخطبة .

هتفت (عُلا) فى مرح :

ـ لن نتخلَّف ، مهما كانت الأسباب .

انطلق إلى منزله ، وهو يسترجع كل الأحداث فى ذهنه ، ويتساءل ـ للمرة الألف ـ عمَّا كان (سانزو) المسكين يعنيه بعبارة (لعنة الفراعنة) ، واستغرقته الأفكار ، حتى وهو يوقف سيارته أمام منزله ، ويصعد إليه ، إلَّا أن شروده قد تبخَّر فجأة ، وحلَّ محلّه مزيج من الذعر والدهشة ، حينما فتح باب شقته ، ففوجئ بفوهة مسدس مصوَّبة إلى صدره ، وخلفها رجل طويل ، نحيل ، عسلى العينين ، طويل الأنف ، حليق ، يبتسم فى سخرية ، ويقول فى خشونة :

ـ مرحبًا ياأستاذ (عصام) .. لقد انتظرتك طويلًا .

وكان هذا الرجل هو الضابط المزيَّف .. لصّ الآثار ..

* * *

٧ ــ العملية الكبرى ..

تسمَّر (عصام) أمام باب شقته ، وهو يحدِّق فى وجه الرجل ، الذى استطرد فى صرامة :

ــ أغلق الباب يا أستاذ (عصام) ، فبيننا حديث شخصىّ طويل .

أغلق (عصام) باب شقته فى بطء ، وهو يسأله فى دهشة :

ــ كيف وصلت إلى هنا ؟

اتسعت ابتسامة الرجل الساخرة ، وهو يقول :

ــ من السهل الحصول على عناوين الصحفيين المعروفين ، من أمثالك يا أستاذ (عصام) ، بحجة الرغبة فى مراسلتهم شخصيًّا ..

سأله فى حِدَّة :

ــ وكيف دخلت إلى هنا ؟

لوَّح الرجل بكفه ، وهو يقول ساخرًا :

ــ ياله من سؤال !!.. إنك تستخدم قفلًا قديمًا ، يسهل فتحه أيها الصحفى العبقرى ..

ران عليهما الصمت لحظة ، قبل أن يقول (عصام) فى توتُّر :

ــ ماذا تريد ؟!

أجابه الرجل فى خشونة :

ــ أريد أن أعرف ماتقصده بقصَّتك الهزلية ، عن تلك الصورة المزعومة .

قال (عصام) فى حِدَّة :

ــ إذن فأنت ذلك الضباط المزيَّف .

عادت الابتسامة الساخرة إلى شفتى الرجل ، وهو يقول :

ــ نعم .. هو أنا ، ولكننى كنت أضع شاربًا مستعارًا حينذاك .

سأله (عصام) فى غضب :

ــ أين القناع ؟

أطلق الرجل ضحكة ساخرة ، وهو يقول :

ــ عجبًا !!.. من المفروض أن تتوصَّل إليه بعبقريتك أيها الصحفىّ اللامع .

هتف (عصام) فى حَنَق :

ــ لن تجد مكانًا واحدًا تبيعه فيه ، فى (مصر) كلها .

ابتسم الرجل فى سخرية ، وهو يقول :

ــ ومن قال إنه سيباع فى (مصر) ؟

قال (عصام) فى صرامة :

ــ لن يمكنك إخراجه من (مصر) أبدًا .

ــ اتسعت ابتسامة الرجل الساخرة ، وهو يقول :

ــ هل تظن ذلك ؟

ثم تلاشت ابتسامته فجأة ، وحلَّت محلَّها نظرة صارمة قاسية ، وهو يرفع فُوَّهة مسدَّسه فى وجه (عصام) ، مستطردًا فى خشونة :

ــ والآن فلنعد إلى السؤال الأصلىّ ، ما الذى تقصده بلُعْبتك ؟

استعاد (عصام) هدوءه ، وهو يقول فى برود :

ــ أن أوقع بك .

عادت الابتسامة الساخرة إلى وجه الرجل ، وهو يقول :

ــ وهل تتصوَّر ذلك أمرًا هيِّنًا ؟

ثم جذب إبرة مسدَّسه ، وهو يستطرد فى غضب :

ــ مثل قتلى لك الآن .

ومن عينيه أطلَّت نظرة مخيفة ..

نظرة تحمل شبح الموت ..

* * *

من عجائب الجسم البشرى ، أنه يحوى فى داخله قدرات هائلة ، قد يجهلها صاحبه ، ولكنها ما إن تجد الظروف المناسبة للانطلاق ، حتى تنفجر كبركان ثائر ، فتدهش ــ أوّل ما تدهش ــ صاحبها ، الذى لم يكن يتصوَّر أبدًا أنه يمتلكها ..

وهذا ما حدث لـ (عصام) فى تلك اللحظة ..

إنه لم يكد يرى أصابع الرجل ، وهى تجذب إبرة المسدَّس ، وتستعد لضغط الزناد ، حتى تحرَّك فى سرعة لم يتصوَّر قدرته على إتيانها أبدًا ، فمال جانبًا ، وغاص بجسده إلى أسفل ، وسمع صوت الرصاصة تُدوِّى ، وشعر بها تحتكّ بشعر رأسه ، ولكن هذا لم يوقف اندفاعه ، وهو ينقضّ على الرجل ، ويمسك معصمه فى قوة ، ليبعد فوَّهة المسدَّس بعيدًا ، ثم يهوى على فك الرجل بلكمة قوية ، وهو يهتف :

ــ الأمر ليس هيِّنًا كما كنت تقول أيها الوغد

حاول الرجل أن يخلِّص معصمه من قبضة (عصام) ، وهو يصرخ :

ـ لن أسمح لك .. لن أسمح لك أبدًا .

انطلقت قبضة (عصام) لتغوص فى معدة الرجل كالقنبلة ، ثم صعدت كالبرق ، لتهوى على فك الرجل ، وتحطّم اثنتين من أسنانه ، فتأوّه الرجل فى ألم ، ولكم (عصام) فى فكه ، وهو يصرخ بفم ملأته الدّماء :

ـ مستحيل !! مستحيل !! لن أفشل بعد أن بلغت هذا الحد .

سقط (عصام) أرضًا ، ورأى الرجل يصوّب إليه مسدّسه مرة أخرى ، فأطلق قدمه بركلة قوية ، أطاحت بالمسدّس بعيدًا ، ثم قفز واقفًا على قدميه ، وهو يهتف :

ـ الأوغاد ، الذين يسرقون آثار وطنهم ، يستحقّون الموت .

باغت الرجل (عصام) بلكمة فى معدته ، ثم اندفع نحو باب الشقة ، وهو يهتف :

ـ لن توقع بى .. لن توقع بى ابدًا .

قفز (عصام) محاولًا اللّحاق به ، ولكن الرجل فتح الباب فى سرعة ، واندفع خارج الشقة ، فصاح (عصام) فى حَنَق :

ـ انتظر .. أين القناع ؟

صرخ الرجل وهو يقفز درجات السلّم :

ـ أقرب إليك مما تتصوّر أيها الغبى .

وفجأة تعثّر الرجل ، وجحظت عيناه فى رعب ، وطوّح بذراعيه فى الهواء ، وَكأنما يحاول التشبّث بشىء ما ، قبل أن يهوى من أعلى السلّم ، وترتطم رأسه بالأرض فى عنف ، ويلتوى عنقه على نحو مخيف ، جعل (عصام) يتسمّر فى مكانه لحظة ، ثم يسرع خلفه ، فوجده جاحظ العينين ، يتطلّع إليه فى رعب وألم هائلين ..

وانحنى (عصام) نحو الرجل ، الذى غمغم فى لهجة أقرب إلى النواح :

ـ إننى أموت .. أنا أشعر بذلك .

وعلى الرغم من محاولة الرجل السابقة لقتله ، شعر (عصام) بالشفقة من أجله ، وهو يقول فى تعاطف :

ـ سأطلب سيارة إسعاف .. سأحاول إنقاذك .

لوّح الرجل بذراعه فى ارتياع ، وهو يقول فى ضعف رهيب :

ـ لا فائدة .. إنها نهايتى .. إنها ..

جحظت عيناه بغتة ، واحتبست حروف الكلمة الأخيرة

وطوّح بذراعيه فى الهواء ، وكأنّما يحاول التشبُّث بشىء ما ، قبل أن يهوى من أعلى السُّلَّم ..

فى حلقه ، ثم تهاوى عنقه ، ولفظ أنفاسه الأخيرة ، فتراجع (عصام) فى ذعر ، وهو يغمغم :

ــ يا إلهى !!.. إنها اللعنة .. لعنة الفراعنة .

* * *

تنهَّد العقيد (خيرى) فى عمق ، وهو يهزّ رأسه ، ويغمغم فى حَيْرة :

ــ هل لك أن تخبرنى كيف يمكنك أن تلتقى بعدد من الجثث ، يفوق مايلتقى به طبيب شرعى بارع ، يعمل طيلة الوقت ؟

أجابه (عصام) فى ضيق :

ــ وماذنبى فى ذلك ؟.. لقد حاول قتلى .

زفر العقيد (خيرى) مرَّة أخرى ، وقال :

ــ الجميع يحاولون قتلك دومًا يا (عصام) .. ماذا كنت ستفعل ، ولو لم أخرجك من كل مأزق توقع بنفسك فيه .

ابتسم (عصام) ، وهو يغمغم :

ــ كنت سأتخلَّف عن حضور حفل خطبتى الليلة .

ضحك العقيد (خيرى) ، وهو يقول :

ــ هذا صحيح .

نهض (عصام) قائلًا :

ـــ هل يمكننى الانصراف الآن ؟

هزَّ العقيد (خيرى) كتفيه ، وقال :

ـــ كما تشاء .. لو أنك لا تهتم بمعرفة ما توصلّنا إليه ، بشأن القتيل .

عاد (عصام) يجلس ، وهو يسأله فى اهتمام :

ـــ هل توصلّتم إلى شىء ما ؟

أومأ العقيد (خيرى) برأسه إيجابًا ، ثم قال فى حَيْرة :

ـــ نعم .. لقد توصلّنا إلى نقطة مهمة ، قد تعنى الكثير ، أو لا تعنى شيئاً على الإطلاق .

سأله (عصام) فى لهفة :

ـــ أية نقطة ؟

مطَّ العقيد (خيرى) شفتيه ، وعقد حاجبيه لحظة ، ثم أجاب فى بطء :

ـــ هذا الرجل مصرى ، يدعى (نظيم علوان) ، ولكنها أوَّل مرّة يعود فيها إلى (مصر) ، بعد غياب عشر سنوات فى الخارج .

وصمت لحظة أخرى ، ثم أردف فى لهجة غامضة :

ـــ فى (إسبانيا) .

* * *

٨ ـــ القلق ..

لم يكد (عصام) يدلف إلى شقته ، بعد عودته من مديرية الأمن ، حتى ارتفع رنين هاتفه ، فأسرع إليه ، والتقط سمَّاعته ، ووضعها على أذنه ، وهو يقول :

ـــ أنا (عصام كامل) ، من المتحدَّث ؟

جاءه عبر الأسلاك صوت (نهلة) الرقيق ، وهى تقول :

ـــ إنه أنا يا (عصام) .. إنها السادسة ، متى ستصل إلى منزلنا ؟

أجابها فى حب وسعادة :

ـــ فى السابعة تمامًا يا خطيبتى العزيزة ، بإذن الله .

شفَّ صوتها عن سعادة ، وهى تقول :

ـــ حاول ألَّا تتأخَّر يا (عصام) ، إننى أحبّ أن نذهب إلى الحفل معًا .

خفت صوته ، حتى بات كالهمس الرقيق ، وهو يقول :

ـــ سنفعل بإذن الله .

أنهى المحادثة ، وهو يشعر بسعادة غامرة ، وأسرع يعد حلته الأنيقة ، التى ابتاعها خصيصًا لحفل خِطْبته ، ويحلق ذقنه فى عناية ، وقبل أن يرتدى حلته ، ارتفع رنين هاتفه مرّة أخرى ، فاختطف سمّاعته ، وهو يقول فى عجلة :

ـــ أنا (عصام كامل) من الـ ..

قبل أن يتمّ عبارته ، سمع صوت (عماد) يهتف فى انفعال :

ـــ أستاذ (عصام) ، لقد أخبرنا والدنا بكل ما حدث ، وبما قاله لك الضابط المزيّف ، قبل أن يلقى مصرعه .

قاطعه (عصام) ، وهو يقول فى ضَجَر :

ـــ حسنًا .. حسنًا يا (عماد) .. سنناقش ذلك فى الصباح و ..

قاطعه (عماد) هذه المرّة ، وهو يهتف :

ـــ لن نتناقش يا أستاذ (عصام) ، لقد كشفت لنا الأحداث الأخيرة كل شىء .. لقد توصّلنا إلى الحل .

اتسعت عينا (عصام) ، وهو يهتف فى ذهول :

ـــ الحلّ ؟!

أجابه (عماد) فى انفعال :

ـــ نعم يا أستاذ (عصام) .. لقد توصّلنا إلى كل شىء .. كل شىء ..

* * *

وضع (عصام) سمّاعة الهاتف ، بعد أن استمع إلى حديث (عماد) كله ، وهو مذهول مشدوه ، وغمغم فى شرود :

ـــ يا إلهى !!.. يا لها من خُطّة !!

ثم قفز من مقعده فجأة ، وانطلق خارج منزله ، وقفز داخل سيارته ، وأدار محرّكها ، وانطلق بها ، وهو يضغط أسنانه بعضها ببعض فى حَنَق ، مغمغمًا :

ـــ يا للقذارة !!.. لم أتخيّل أبدًا وجود كل هذه الشرور فى العالم .

انطلق بسيارته عبر شوارع القاهرة ، وقد نسى تمامًا موعد حفل خِطْبته ، ولم يعد يملأ عقله سوى ما أخبره به (عماد) و(عُلا) ، حتى توقّف أمام بناية أنيقة ، فغادر سيارته ، وانطلق يصعد فى درجات سلم البناية ، حتى وصل إلى الطابق الثالث ، وقبل أن يطرق الباب ، الذى توقّف أمامه ، فُتح بابه ، وظهرت على عتبته (ماريا بدرو) زوجة (سانزو) ، التى اتسعت عيناها فى دهشة ، ثم لم تلبث أن استعادت هدوءها فى سرعة ، وابتسمت فى حيرة وارتباك ، وهى تقول :

ـــ أستاذ (عصام) ؟!.. مرحبًـــا بك .. ما سر هذه الزيارة المفاجئة ؟

رمقها بنظرة قاسية ، وهو يقول :

ـ إلى أين ؟

ارتبكت وهى تغمغم :

ـ ماذا تقصد ؟.. لقد كنت فى طريقى لشراء بضع حاجيات فحسب .

رفع حاجبيه فى دهشة مصطنعة ، وهو يقول :

ـ عجبًا !!.. كنت أظن أنك ستغادرين (القاهرة) فى الفجر .

هتفت فى عصبية :

ـ هل يمنع قانونكم الأجانب من شراء طعام عشائهم ؟

أزاحها من طريقه ، وهو يدلف إلى شقتها ، قائلًا فى صرامة :

ـ يؤسفنى أنك ستضطرين لتأجيل ذلك قليلًا ، فأنا احتاج إلى التحدّث إليك بعض الوقت أوّلًا .

ترددت لحظة ، ثم أدركت أنه قد أصبح داخل الشقة بالفعل ، فابتسمت فى توتّر ، وهى تقول :

ـ لا بأس .. سأنتظر قليلًا .

وأغلقت باب الشقة ، ثم أشعلت سيجارتها فى عصبية ، وهى تقول :

وأغلقت باب الشقة ، ثم أشعلت سيجارتها فى عصبية ..

ـ حسنًا .. كلٌّ آذان صاغية .

عقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول فى برود :

ـ هل استعدت تمثال زوجك الراحل ؟

فركت كفيها فى تَوَتُّر ، وهى تقول :

ـ نعم .. إنه آخر ذكرى بقيت لى من زوجى الحبيب و ...

قاطعها فى صرامة :

ـ وتساوى ملايين الجنيهات .

حدَّقت فى وجهه بذعر ، ثم غمغمت فى ارتياع واضح :

ـ ماذا تعنى ؟.. إنه مجرَّد تمثال من الصَّلْصال و ...

قاطعها مرَّة أخرى فى غضب :

ـ كَفَىَ .. لقد كشفت كل تلك اللعُبة الحقيرة .

انفرجت شفتاها لحظة ، وهمَّت بقول شىء ما ، إلَّا أنها لم تلبث أن استعادت هدوءها فى سرعة عجيبة ، وابتسمت ابتسامة باردة ، وهى تقول :

ـ أية لُعبة حقيرة ؟

عقد حاجبيه فى غضب ، وهو يقول :

ـ رواية هزلية سخيفة يا ممثلة التليفزيون الأولى ، لعبت فيها دورًا ثانيًا على مسرح الأحداث ، ولكنه الدور الأوَّل فى الواقع ..

لقد بدأ الأمر كله فى (إسبانيا) ، حينما سئمت زوجك الرابع ، الفنَّان المغمور (فريدريكو سانزو) ، والتقيت بـ (نظيم علوان) ، الذى أردت أن تجعليه زوجك الخامس ، بعد أن راق لك كمصرى ، وسيم جرىء ، وهنا أعددْت خُطتك الحقيرة ؛ لإقصاء زوجك الرابع من الطريـــق ، والحصول على ثروة فى الوقت ذاته ..

وأقنعت زوجك المسكين (سانزو) بتلك الخُطة ، ولكن على نحو يخالف ما ستم به بالفعل ؛ لأن وجوده كان ضروريًا لسير الأحداث ..

والخطة التى ذكرتها لـ (سانزو) ، كانت تعتمد على جذب الانتباه ، وإثارة البلبلة حول القناع فحسب ، من دون سرقته ، ولقد نفَّذ المسكين الخطة بحذافيرها ، دون أن يدرى أنه مجرَّد دمية على مسرح الأحداث ، فى مسرحية وضعت أنت نصوصها .

نفثت (ماريا) دُخان سيجارتها فى عصبية ، وهو تقول :

ـ وما هى هذه الخطة أيها الذكى ؟

أجابها (عصام) :

ـ خُطَّة بسيطة ومعقَّدة فى الوقت ذاته ، لقد استخرج

(سانزو) التصريحات اللازمة ، لعمل نسخة من قناع (توت ــ عنخ ــ آمون) ، داخل حجرة الفرعون الصغير ، فى المتحف المصرى ، وصنع بالفعل وجهًا من الصَّلْصال اللَّدن ، يشبه وجه الفرعون ، وفى ليلة الجريمة ، وبعد انصراف الزوَّار ، دخل (نظيم) إلى الحجرة مع (سانزو) ، وهو يرتدى زىّ الضابط المزيَّف ، وفى اللحظة التى أوقفت فيها أجهزة الإنذار ، أسرع (سانزو) يرفع اللوح الزجاجى ، وهو يرتدى قفَّازيه ، وانتزع (نظيم) القناع من مكانه ، ولكنه لم يخفه تحت ثيابه ، كما أوهمتم به الجميع .

سألته ، وهى تبتسم فى برود :

ــ أين أخفاه إذن ؟

أجابها فى هدوء :

ــ فى التمثال .

ثم استطرد فى اهتمام :

ــ إن (نظيم) نحيل ، ولقد اتفق الشهود على أنه لم يكن يحمل شيئاً ، وأن زيه الزائف كان متناسقًا عليه تمامًا ، وهذا يعنى أنه لم يكن هناك مكان داخل ثيابه ، يمكنه أن يخفى فيه قناعًا

ذهبيًا كبيرًا ، ولو أنه بدين ، لافترضنا أنه يخفى القناع فى كرش زائفة مثلًا ، وهذا ما أثار الانتباه ، وقاد إلى الحل الصحيح .

غمغمت ، وهى تتجه إلى قطعة أثاث أنيقة ، تعلوها مرآة كبيرة .

ــ إنك لم تجب عن سؤالى بعد .. كيف أخفى القناع فى التمثال ؟

أجابها ، وهى تفتح أحد أدراج قطعة الأثاث ، وتلتقط منه مشطًا ، وتصفِّف به شعرها فى هدوء عجيب :

ــ لقد وضعه فوقه بكل بساطة ، فانطبق القناع على الوجه الصَّلْصالى ، الذى صنعه زوجك ببراعة فائقة ، وبعدها ، وبكل سرعة ، وضع فوق القناع طبقة صَلْصَالية خفيفة ، وأخفاه تحتها ، بحيث صار يبدو وكأنه جزء من التمثال نفسه ، فى حين وقف (نظيم) يراقب الموقف ، بنفس الجرأة التى أثارت إعجابك ، حتى انتهى (سانزو) من عمله بسرعة ، وجمع أدواته ، وتظاهر بالانصراف ، وبعده انصرف (نظيم) ، وأدَّى التحية العسكرية ، ردًّا على تحية الشرطىّ ، الذى كشف اختفاء القناع ، وكان من الطبيعىّ أن تتجه

شكوكه كلها نحو (سانزو) ، الذى استسلم للتفتيش ، وهو مطمئن إلى عدم وجود أى شىء معه ، فى حين غادر (نظيم) المكان فى هدوء ، فقد كان دوره بعد ذلك هو أن تتجه إليه الشبهات فقط ، بحيث يضطر رجال الشرطة إلى الإفراج عن (سانزو) .

صمت لحظة ، ثم استطرد فى سخط :

ــ ولقد قام زوجك المسكين بكل هذا العمل ، وهو يتصوَّر أنها مجرَّد لُعْبة ، سيتم بعدها كشف الأمر كله ، مع ضجة إعلامية مناسبة ، تحيطه بالأضواء ، وتقفز به إلى الصف الأوَّل للشهرة ، ولكن خطتك ورفيقك الحقير كانت تختلف .

واصلت تصفيف شعرها فى عناية وهدوء ، وهو يردف :

ــ عند هذه النقطة كان دوره على المسرح قد انتهى ، وحانت لحظة التخلّص منه ، حتى تسير الخطة على المنوال الآخر ، الذى يحقّق لك ولرفيقك الثراء ، ويزيح الزوج الرابع من الطريق فى الوقت ذاته .

صمت وهلة أخرى ، ثم أضاف فى غضب :

ــ وقتلت أنت زوجك .

رفعت حاجبها الأيسر ، وهى تغمغم فى هدوء ساخر :

ــ هكذا ؟!

أجاب فى حِدَّة :

ــ لقد أذهل ذلك زوجك ، الذى يؤمن حقًّا بلعنة الفراعنة ، فتصوَّر أن تلك اللعنة الخرافية هى التى دفعتك لقتله ، وحاول أن يشرح لى ذلك ، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ، إلَّا أن العمر لم يمهله .

سألته فى برود :

ــ وماذا كنت سأفعل بعد ذلك ؟

أجابها فى غضب :

ــ لقد فعلت بالفعل ، وطلبت استعادة تمثال زوجك ، بحجة أنه آخر ما تركه لك ، وكنت ستغادرين البلاد به غدًا ، فى ثوب الأرملة الجميلة المسكينة ، التى تحوز إشفاق الجميع وعطفهم ، وسيرى الجميع التمثال ، وربَّما يتطوَّعون بحمله لك حتى الطائرة ، دون أن يدرى أحدهم ، بعد أنْ جفّ الصَّلْصال وبيس ، أنه يحوى داخله أعظم آثارنا القديمة ، وأغلاها ثمنًا .

توقَّفت عن تصفيف شعرها ، وأعادت المشط إلى الدرج ، وهى تقول :

وفجأة .. استدارت إليه ، وصوبت إليه مسدّسًا ..

ـ رائع .. كل كلمة نطقت بها حقيقية .. إنك عبقرى بالفعل .

وفجأة استدارت إليه ، وصوبت إليه مسدّسًا ، وهى تستطرد فى شراسة :

ـ لهذا تستحق الموت .

* * *

٩ ــ وأسدل الستار ..

تطلّعت (نهلة) إلى ساعتها فى مزيج من القلق ، والضيق ، وهى تقول :

ــ إنها السابعة والنصف ، ولم يصل (عصام) بعد .

غمغم والدها الدكتور (أحمد شديد) فى حَنَق :

ــ إنه شابٌّ مستهتر .

قالت فى تَوَتُّر :

ــ أخشى أن يكون هناك ما أصابه ، فلقد اتصلت به فى منزله ، ولم أجده هناك ، منذ نصف ساعة كاملة .

مطَّ والدها شفتيه فى ازدراء ، وهو يغمغم فى سخط :

ــ يا لشباب هذا الجيل !

تحرَّكت (نهلة) فى تَوَتُّر ، ثم هتفت فجأة :

ــ هل أتصل بـ (عماد) و(غُلا) ؟

لوَّح بكفِّه فى ضجر ، وغادر حجرتها ، دون أن ينطق بحرف واحد ، فأسرعت تتصل بـ (عماد) و(غُلا) ، ولكنها ظلّت

تسمع رنين الهاتف ، على الطرف الآخر ، طويلًا ، دون أن يجيبها أحد ، فوضعت السمَّاعة ، وهى تهتف فى قلق بالغ :

ــ أين أنت يا (عصام) ؟.. أين أنت ؟

* * *

عقد (عصام) حاجبيه فى غضب ، وهو يقول لـ (ماريا) :

ــ هل تنوين قتلى ؟

أجابته فى شراسة :

ــ لقد تسبَّبت فى مصرع الرجل الذى أُحِب ، وتريد تحطيم حياتى ومستقبلى ، أنت تستحق القتل .

سألها فى حِدَّة :

ــ وماذا بعد ؟

هتفت فى غضب :

ــ سأغادر البلاد غدًا ، ولن يستوقفنى أحد ، كما قلت منذ لحظات .

عقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول فى سخرية :

ــ هل تظنين ذلك ؟

هتفت فى تَوَتُّر :

ـ بل أنا واثقة .

أطلق ضحكة ساخرة ، ثم قال :

ـ هل تظنين أنك ستلعبين دَوْرًا ناجحًا هذه المرَّة أيضًا ، مثل ذلك الدور ، الذى تستحقين عليه جائزة (أوسكار) ، والذى أجدت تمثيله ، وأنت تتظاهرين بالذهول والفزع ، وتبكين فى حرارة مصطنعة ، وتدَّعين أنك قد فوجئت بمصرع زوجك ، الذى قتلته بيديك ؟

وأردف فى صرامة :

ـ هل تظنين أننى وحدى أعلم ما أخبرتك به ؟

غمغمت فى توتُّر :

ـ لاتحاول أن تخدعنى .

لوَّح بكفه ، وهو يقول فى سخرية .

ـ ولماذا أخدعك ؟.. هل تتصوَّرين أننى سأحضر لزيارة قاتلة ، دون أن أؤمِّن ظهرى ؟

تطلَّعت إليه فى ذعر حقيقىّ ، ثم قالت فى عصبية :

ـ إنك تكذب ؛ لإنقاذ نفسك .

هزَّ رأسه نفيًا فى بطء ، وقال :

ـ خطأ .. شرطة (مصر) كلها تعلم ما أخبرتك به ، وسيملئون المكان بعد لحظات و ...

صرخت فجأة :

ـ كاذب .. كاذب .

ولكنها لم تكد تتم عبارتها حتى ارتفع صوت دقَّات عنيفة على باب شقتها ، فشحب وجهها ، وهى تغمغم فى ذُعْر :

ـ مستحيل !!! مستحيل !!..

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

ـ لقد انتهى كل شىء .

صرخت فى جنون :

ـ مستحيل !! إننى أشهر ممثلات التليفزيون فى بلادى .. إننى نجمة شهيرة .

قال فى صرامة :

ـ بل قاتلة حقيرة .

ازداد صوت الطرقات ارتفاعًا ، وامتزجت بصوت العقيد (خيرى) ، وهو يقول :

ـ لقد انكشف الأمر يا (ماريا) .. لافائدة .. المنزل كله محاصر .

زاغت عيناها ، وهى تتلفَّت حولها فى رعب ، بحثًا عن منفذ للفرار ، فاتجه إليها (عصام) ، وهو يقول فى حزم :

ـ لا تحاولى المقاومة يا (ماريا) .. لقد انتهى الأمر .

تراجعت ، وهى تصوّب مسدّسها ، صارخة :

ـ مستحيل !.. لن أحتمل حياة السجن .. لن أحتملها أبدًا .

ثم اكتست ملامحها بشراسة مخيفة ، حجبت جمالها الفتّان ، وهى تستطرد :

ـ أنت المسئول .. أنت أفسدت كل شىء .

وفى غمرة غضبها ، أطلقت النار ، ودوّى صوت الرصاصة مخيفًا ، وصرخ العقيد (خيرى) فى جزع :

ـ يا إلهى !!.. لقد قتلته .. لقد قتلت (عصام) !!

* * *

تطلّعت (نهلة) إلى ساعتها ، التى أشارت عقاربها إلى تمام الثامنة مساءً ، وسالت قطرة دمع على وجنتها الرقيقة ، وهى تقول فى حزن وخوف :

ـ لقد أصابه مكروه ولا شك .

هتف والدها فى حَنَق :

ـ بل هو شاب عابث ، يخشى التورُّط فى ارتباط رسمىّ .

بكت (نهلة) فى حرارة ، وهى تقول :

ـ أنت لا تعرف (عصام) يا أبى .. إنه ...

قاطعها والدها فى صرامة :

ـ كفى .

ثم أردف فى حزم غاضب :

ـ سأمهله نصف ساعة أخرى ، وبعدها سأعلن رفضنا لهذه الخطْبة .. سأرفضها تمامًا .

* * *

لم يدر (عصام) كيف انحنى ؛ ليتفادى تلك الرصاصة ، ولا كيف اندفع نحو (ماريا) ، وأطار المسدّس من قبضتها بركلة قويّة ..

لقد أفاق فجأة ليجدها تتراجع أمامه فى ذُعر ، وهى تردّد فى هَلَع :

ـ مستحيل !! لن أحتمل السجن والهوان .

أجابها فى غضب :

ـ كان ينبغى أن تدركى ذلك ، قبل أن ترتكبى جريمتك الوضيعة .

صاحت وهى تشير إلى حقيبة كبيرة :

ـ خُذِ القناع .. ستجده هناك ، تحت طبقة من الصُّلصال اليابس ، واتركنى أعود إلى بلادى .

قال فى غضب :

ــ وماذا عن روح زوجك ؟.. هل يمكنك إعادتها إليه ؟

امتقع وجهها ، وبكت فى حرارة ، وهى تتوسّل قائلة :

ــ أرجوك .. اتركنى أعود إلى بلادى .

تحطّم الباب فى تلك اللحظة ، واندفع إلى الداخل ثلاثة من رجال الشرطة ، يقودهم العقيد (خيرى) ، الذى قال لـ (ماريا) فى صرامة وحزم :

ــ انتهى الأمر أيتها الإسبانية .

صرخت (ماريا) فى هلع :

ــ مستحيل !! مستحيل !!

ثم اندفعت فجأة نحو النافذة ، وصرخ (عصام) :

ــ كلّا .

ولكنها قفزت خارج النافذة ، قبل أن يدركها أحدهم ، وشقّت صرختها عنان السماء ، قبل أن يرتطم جسدها بالأرض فى قوّة ..

وأُسْدِل الستار على الفصل الأخير ، من مسرحية الدّمار .. مسرحية سرقة قناع ..

قناع ملعون ..

* * *

ولكنها قفزت خارج النافذة ، قبل أن يدركها أحدهم ..

١٠ ــ الختام ..

أشارت عقارب الساعة إلى تمام الثامنة والنصف تمامًا ، فهبّ الدكتور (أحمد شديد) من مقعده ، وقال فى حزم غاضب :

ــ سأعلن فضّ الحفل ، ورفض الخِطْبة .

تعلّقت (نهلة) بذراعه ، وهى تقول فى ضَراعة :

ــ رُوَيْدك يا والدى .. أنا واثقة من أنه يعانى أمرًا بالغ الخطورة .

هتف والدها فى صرامة :

ــ مستحيل !!

لم يكد يتم حروف كلمته ، حتى ارتفع رنين جرس الباب ، فاتجه إليه ، وهو يقول فى غضب :

ــ أراهنك أنه قد أرسل من يعتذر .

انعقد حاجباه فى غضب ، حينما فتح الباب ، ووجد أمامه (عصام) ، الذى انهمك فى عقد رباط عنقه ، وهو يبتسم فى خجل ، مغمغمًا :

ــ مساء الخير ، لقد اضطرّتنى ظروف قهريّة للتأخير و ...

قاطعه الوالد فى غضب :

ــ لا تقلق نفسك ، يمكنك أن تتأخّر إلى الأبد ، فلن أقبل تلك الخِطْبة .

اتسعت عينا (عصام) فى ذعر ، وهو يهتف :

ــ ولكن يا عمّاه ..

انفجرت (نهلة) باكية ، وصاح والدها يقاطعه مُخنَقًا :

ــ لو أنك تكنّ بعض الاحترام للفتاة التى ستصبح زوجتك ، ما جرؤت على ..

قاطعه ظهور العقيد (خيرى) المفاجئ ، وابتسامته الهادئة ، وهو يقول :

ــ معذرة يا دكتور (أحمد) ، ولكننى أخالفك القول .

هتف الدكتور (أحمد) فى حَنَق :

ــ إنها ابنتى أنا .

حافظ العقيد (خيرى) على ابتسامته ، وهو يقول :

ــ و(عصام) بمثابة ابنى ، ولقد تأخّر عن موعده ؛ لأنه كان يقوم بعمل بالغ الخطورة لصالح الوطن .

ثم مال نحو الدكتور (أحمد) ، مستطردًا فى لهجة تشفّ عن خطورة الأمر :

ـ لقد استعاد قناع (توت ـ عنخ ـ آمون) .

اتسعت عينا الدكتور (أحمد) وهو يهتف فى دهشة :

ـ (عصام) ؟!

وتألّقت نظرة إعجاب وتقدير وإكبار فى عينيه ، وهو يلتفت إلى (عصام) مستطردًا :

ـ أفعلت ذلك حقًا ؟

أجاب (عصام) فى ارتباك :

ـ نعم .. منذ نصف ساعة فقط و ...

قاطعه الدكتور (أحمد) هذه المرّة ، وهو يقول فى حرارة :

ـ أنت شاب رائع .

ثم صافحه فى قوة ، وهو يستطرد فى فخر :

ـ إننى أفخر بخطبتك لابنتى .

تهلّلت أسارير (نهلة) ، وهتف العقيد (خيرى) فى سعادة :

ـ هيّا إذن .. المدعوّون ينتظرون فى النادى منذ السابعة .

ضحكت (نهلة) فى سعادة ، وهى تقول :

ـ لا بأس .. الانتظار يزيدهم شوقًا .

ثم تضرّج وجهها بحُمرة الخجل ، وهى تستطرد فى حياء :

ـ ويزيدنا كذلك .

وكان حفلًا رائعًا ..

* * *

جلس (عصام) خلف مكتبه فى الجريدة ، فى الصباح التالى ، يتأمّل (دبلة) الخِطبة الذهبية ، التى تزيّن وسطاه ، فى سعادة ، فمالت زميلته نحوه ، وهى تهمس فى خبث :

ـ اطمئن .. أمامك العمر كله لتتطلّع إليها .

ابتسم ، وهو يغمغم :

ـ لقد كاد هذا العمر ينتهى أمس .

ضحكت زميلته ، وهى تقول :

ـ ستبقى لك ستة أعمار أخرى ، مثل القطط .

ثم مالت نحوه تسأله فى شغف :

ـ أظن أنك لم تعد تؤمن بلعنة الفراعنة .. أليس كذلك ؟

هزّ كتفيه ، وهو يقول :

ـ إلى حدٍّ ما .

هتفت فى دهشة :

ـ أتعنى أنك مازلت تشك فى وجودها ؟!

صمت طويلًا ، ثم تنهَّد ، وهو يلتفت إليها ، ويجيب فى هدوء :

ــ دعينا ننظر إلى الأمر ، من الصورة التى رأيته أنا بها .. ثلاثة أشخاص يخطّطون لسرقة قناع فرعونىّ ، ويضعون من أجل ذلك خُطة بالغة الدقّة والإحكام ، ثم تدور الدوائر ، فتفشل الخطة ، ويلقى ثلاثتهم مصرعهم ، ثم يعود القناع فى النهاية ؛ ليستقرّ حيثما كان .. بم تُسَمّين ذلك ؟

أجابته فى اهتمام :

ــ جزاء عادل .

هزَّ كتفيه ، وشرد بصره ، وهو يغمغم :

ــ أو لعنة .. لعنة قناع فرعونىّ .. لعنة الفراعنة .

حَدَجَتْه بنظرة حائرة ، وهى تسأله :

ــ هل تصدّق ذلك حقًّا ؟

ظلَّ شاردًا لحظات ، ثم ابتسم ، وقال فى هدوء :

ــ ليس المهم هو أن أصدّقه أو لا .

ثم أمسك قلمه ، مستطردًا فى مَرَح :

ــ المهم أن أنهى هذا التحقيق ، وأذيّله بالتوقيع المعتاد .. توقيع (ع ×٢) .

* * *

[تمـــت بحـــمد الله]

رقم الإيداع ٣٥٤١

ملف ع × ٢ ذات

سلسلة ألغاز بوليسية مثيرة للناشئين

تنشط العقل وتنمى الفكر والذكاء..

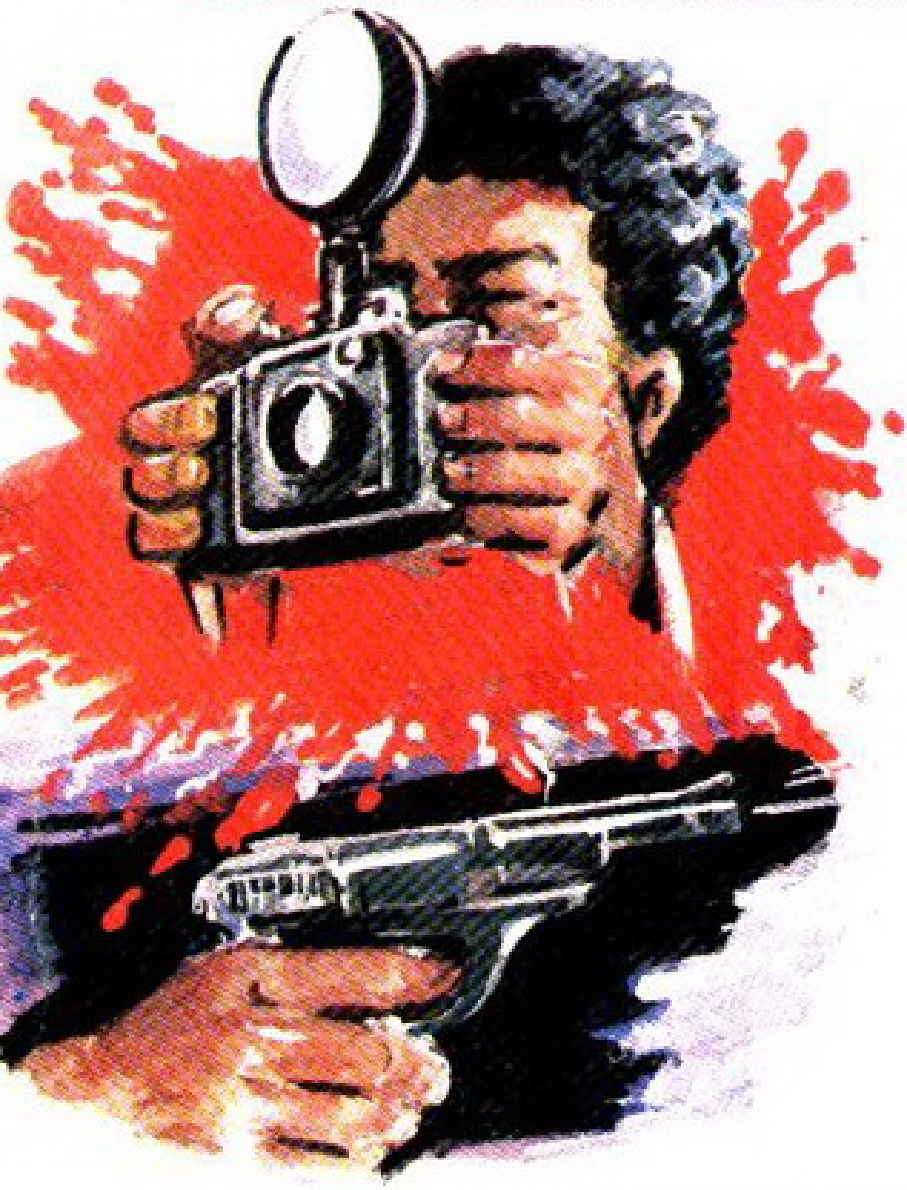

المؤلف

د. نبيل فاروق

قضية القناع الملعون

- قناع (توت ـ عنخ ـ آمون) ، أشهر قراعنة مصر القديمة ، يختفى فجأة ، داخل المتحف المصرى .. كيف ؟.. مَنْ سرقه ؟.. ولماذا ؟..
- ترى كيف يحلّ فريق (ع × ٢) لغز هذه القضية الجديدة ..؟
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن تسبق (الفريق) إلى حلّ اللغز .

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

العدد القادم

(قضية أسلحة الدمار)

الثمن فى مصر ٧٥ ص

وما يعادله بالدولار الأمريكى

فى سائر الدول العربية والعالم